



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات



الانغماس اللغوي وأهميته في تعليم العربية
الفصحى

أقسام التحضيرى نموذجاً

إشراف الأستاذ : د . قادة عدة

إعداد الطالبتين:

هوارية جلي

نجاة توماش

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بوعامة نجادى	أ.تعليم عالي	ابن خلدون - تيارت-	رئيساً
فاده عدة	أستاذ محاضر	ابن خلدون - تيارت-	مشرفاً ومقرراً
عبد الصمد بن فريجة	أ.تعليم عالي	ابن خلدون - تيارت-	مناقشاً

السنة الجامعية: 1442هـ-1443هـ / 2021-2022

إهداء

إلى الذين كانوا سندنا لنا في مشوارنا الدراسي، إلى الذين عانوا من أجلنا، إلى والدينا الأعزاء أطال الله في عمرهم.
إلى أستاذنا المشرف الذي كان سندنا في هذا البحث، إلى إخواننا الكرام، إلى أصدقائنا و أحبائنا الأوفياء أينما
كانوا، إلى جميع من كان عوننا لنا خلال بحثنا.

نُهدي لكم جميعا هذا العمل المتواضع و ثمرة مشوارنا الجامعي.

شكر و تقدير

نتقدّم بكامل الشكر والتقدير إلى السيد المشرف الدكتور عدة قادة، الذي كان مشرفا علينا ورافقنا في كل لحظات بحثنا، ولم ييخل علينا بإرشاداته و نصائحه القيّمة كلّما واجهنا مشكلة أو صعوبة. فلكمّا جزيل الشكر والتقدير و العرفان.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى اللّجنة المناقشة، وإلى الأستاذة زاوي أسماء و الأستاذ كحلول عبد القادر، وإلى الذين قدّموا لنا يد العون ولم ييخلوا علينا بشيء، فألف شكر لكم.

مقدمة

مقدمة:

إنّ التعلّم عملية حيوية تتحلّى في تغييرات سلوكيات الأفراد نتيجة تفاعلهم مع بيئتهم المادّية والاجتماعية، فللحصول على إجادة مهارة ما و لتكن مثلا مهارة تعلّم اللّغة، يكون صاحبها في أمسّ الحاجة إلى إجراء عملي لتعلّمها، بمثابة برنامج لغوي، وذلك يكون بإقامة بيئة لطلاب هذه اللّغة المراد تعلّمها، وهو ما يُصطلح عليه بالانغماس اللغوي، إذ يجمع الدّارسون على أنّ المهمة الرئيسية لهذه الآلية هي تنمية المهارات اللّغوية لدالمتعلّمين، فالانغماس يعمل على معالجة مشاكل تعلّم العربية الفصحى، واكتسابها في وقت قصير.

ولقد كان اختيارنا لهذا الموضوع الموسومَ : " الانغماس اللغوي وأهميته في تعليم العربية الفصحى أقسام التحضيري نموذجاً" نتيجة جملة من العوامل أهمها كوننا ننتمي إلى تخصص يهتم بتعليمية اللغات، ولأننا نحب هذا المجال كان هدفنا أن نسلط الضوء على المشاكل التي تعاني منها مدارسنا في تعليم العربية الفصحى من خلال هذا الموضوع، وبغيتنا أن تكون هذه الآلية ضمن المناهج التعليمية اللغة العربية في مختلف المستويات وبخاصة في المراحل الأولى من التعليم .

وكانت عملية بحثنا في هذا الموضوع محاولة الإجابة عن جملة من الإشكالات أهمها: ماذا يراد بالانغماس اللغوي ؟ وماهي أنواعه وشروطه وآلياته؟ وكيف يتم تعليم العربية عن طريق تقنية الانغماس اللغوي؟ ما هي الاستراتيجيات التي نعتمدها للتدريس بالانغماس؟.

وللإجابة عن هذه الإشكاليات تناولنا بحثنا ضمن توطئة وفصلين ، كانت التوطئة تمهيدا للموضوع عرّفنا فيها اللغة بصفة عامة وأشرنا إلى العربية الفصحى وبعض خصائصها، وتطرّقنا في الفصل الأوّل إلى مفهوم الانغماس اللغوي وأهميته وأبرز استراتيجياته وشروطه، أما الفصل الثاني فخصصناه للجانب الميداني والتطبيقي، ناقشنا فيه آليات الانغماس اللغوي وأهدافه،

ودور المعلم في تفعيل هذه الآليات، وواقع الانغماس في تعليم العربية الفصحى من خلال بعض النماذج ، وبالأخص ما تعلق منها بالمراحل الأولى لتعليم اللّغة .

وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي الذي من آلياته التحليل ساعين إلى وصف هذه الآلية التعليمية من جهة وتفكيك عناصرها ومكوناتها ، وقد أفدنا كثيرا من الدّراسات السابقة التي عالجت موضوع الانغماس من أهمها: الانغماس اللغوي في اللغة العربية للناطقين بغيرها(النظرية والتطبيق) للدكتور رائد مصطفى وآخرون، والروافد اللسانية لترسيخ الملكة اللغوية في ضوء الانغماس اللغوي(دراسة مفاهيمية تأصيلية من التراث العربي) للباحثة آمنة مناع ، وتعليم اللغة العربية في رياض الأطفال بتطبيق آلية الانغماس اللغوي للباحثة مليكة صالح .

كما واجهتنا بعض الصعوبات أثناء إنجاز هذا البحث منها قلّة المادة العلمية التطبيقية التي تتبّع هذه الآلية التعليمية في واقع الفعل التعليمي في دور الحضانة ، ورياض الأطفال ، والأقسام التحضيرية ، لكن هذا كلّ لم يقف حائلا بيننا وبين السّعي للبحث عن بعض الدراسات والتجارب الميدانية التي يمكن الإفادة منها في الجانب التطبيقي للحكم على مدى نجاعة هذا الأسلوب ، وقد جمعنا ما أمكن منها ، وقد تمّ لنا هذا العمل بهذا الشكل فإن أصبنا فمن الله وحده ، وإن أخطأنا فذلك معهود كل مجتهد ، نسأل الله التوفيق والسداد.

توطئة:

عُرف الإنسان في هذا الكون بأنه كائن عاقل يتميّز عن بقية المخلوقات بتفردِه باللّغة، والتي يستعملها كوسيلة للتّواصل بينه وبين بني جنسه، وهي بدورها تمثل حلقة التّواصل والتّقارب بين الأمم البشرية، وهي من أهم وسائل التّفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة، حيث عرّفها ابن جني بقوله: "هي أصوات يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم"¹، فاللغة هي القدرة على التبليغ والإفصاح عمّا بداخلنا، إذ الصوت الذي يخرج منا عندما نعبّر أو نُخبر بشيء يُعرف باللّغة، التي هي "وعاء الفكر والثقافة، وهي التي تمنح الهوية للمتحدثين بها، إذ لا تُبنى المجتمعات ولا تتطوّر الحضارات إلّا من خلال لغة يُعبّر بها أفراد المجتمعات عن حاجاتهم وأفكارهم وخبراتهم"²

وقد وصف ابن خلدون اللّغة قائلاً: "اعلم أن اللغات كلّها ملكات شبيهة بالصّناعة إذ هي ملكات في اللّسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها"³، أي أنّ اللّغة هي مهارة تُكتسب عن طريق الممارسة، تقتصر جودتها وقصورها على تمام هذه الملكة أو نقصانها. وهي من أهم المعايير التي تُقاس بها فاعلية الأمم، كما تقاس بقدر ما لهذه اللّغة من أصالة وحيويّة وقدرة على مسايرة الحياة.

واللّغة طريقة تواصلية خاصّة بالبشر دون غيرهم من المخلوقات، كما أنّها خاضعة لقواعد لا يمكن خرقها ولا تغييرها إلاّ لحاجة تواصلية، هدفها العام التّواصل والإفهام، ولم يدخر علماء اللّغة جهداً في البحث عن خصائص اللّغة ووظائفها الظاهرة والباطنية، واللّغة العربية خصوصاً تتميّز عن

1- ابن جني، أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج1، تق: عبد الحكيم الراضي، الهيئة العامة لقصور الثقافة-القاهرة، دار الكتب المصرية للطبع، 2006م، ص34

2- سعود بن عبيد، الملتقى العالمي بمبديعين في التدريس الجامعي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المحور 1434، 4، ص30

3- ابن خلدون، عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة، ط4، بيروت، دار الكتابة العلمية، ج:1، ص:764

غيرها من اللغات من خلال امتلاكها أكبر نظام صوتي، دون إغفال ذلك الثابت البياني والبلاغي على مرّ العصور، كما أثبت العلم أنها لغة اجتماعية حيّة وكأنها كائن متحرّك¹

وقد عرّفها مصطفى الغلايني بكونها "الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم، وقد وصلت إلينا عن طريق النقل وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، ومارواه الثقات من منثور العرب ومنظموهم، وقد اجتهد علماء اللغة في إيجاد تعريفا خاصا لمفهوم اللغة منهم على سبيل المثال محمد ظافر الذي يرى أنّ اللغة "طريقة إنسانية خالصة للاتصال الذي يتم بواسطة طائفة من الرموز التي لا تنتج طواعية ولا يستطيع المتكلم أن تنتج طواعية يُغير تتابع الكلمات إذا أراد الإفهام"²

وهي وسيلة يستعملها العرب للتعبير عن حاجاتهم، فهي بالنسبة لهم اللغة الأم، محفوظة بفعل القرآن الكريم القرآن، حيث ساهمت في انتشار الإسلام، فالعربية هي من اللغات السامية الوحيدة التي قدر لها أن تحافظ على وجودها وأن تصبح عالمية، وما كانت لتتحقق للعربية هاته المكانة والحفظ لولا نزول القرآن بها³، والمحفوظ مصداقا لقوله تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)⁴، ومن مكانتها أنّ كتاب الله، لا يتعبد بقراءته ولا يفهم حقيقة الفهم إلاّ بها، إضافة إلى كونها حاملة لتراث الأمة الفكري والعلمي فقد كتب بها أمهات الكتب في مختلف العلوم والفنون.

ولتلك الأهمية البالغة تمّ اعتمادها كلغة هامة وأساسية في المحافل الدولية، لأنها تتميز بثروة لغوية جاءت من قوة مفرداتها وقواعدها، وهذا ما جعل لها هوية خاصة مقارنة بغيرها من اللغات، فاللغة العربية بمميزاتها وأهميتها في التواصل وجب تعليمها وتعلّمها، وهناك الكثير من الطرق والأساليب لاكتساب اللغة العربية، لكن أنجعها كما يشير إلى ذلك الباحثون طريقة الانغماس اللغوي لما يحتويه

¹- مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، تح: أحمد جاد، ط1، دار الغد الجديد للطباعة و النشر و التوزيع، ص13

²- محمد إسماعيل ظافر يوسف الحمادي، التدريس في اللغة العربية، دار المريخ للنشر، ص91-92

³- نور الله كورت وآخرون، اللغة العربية نشأتها ومكانتها في الإسلام، وأسباب بقائها، مجلة كلية الإلهيات، جامعة بينكول التركية الحكومية، مجلة علمية، فصلية محكمة، ص137.

⁴- الحجر، الآية9

من خصائص ومميزات عن الأساليب الأخرى، فما هو الانغماس اللغوي؟، وما هي ابرز أنواعه
واستراتيجياته؟، وما هي أهميته وشروطه؟

الفصل الأول:

مفهوم الانغماس اللغوي وأنواعه، استراتيجياته وأهميته، أسسه وشروطه

المبحث الأول: مفهوم الانغماس اللغوي وأنواعه.

المبحث الثاني: استراتيجيات الانغماس اللغوي وأهميته.

المبحث الثالث: أسس الانغماس اللغوي وشروطه.

المبحث الأول: مفهوم الانغماس اللغوي وأنواعه

1- مفهوم الانغماس اللغوي:

يعود هذا المصدر إلى الجذر "غمس"، وقد تحدثت المعاجم العربية عن معناه حيث يذهب ابن فارس في مقاييس اللغة إلى أن "الغين" و"الميم" و"السين" أصل واحد صحيح يدل على غطّ الشيء، يُقال: "غمست الثوب واليد في الماء وإذا أغططته فيه و في الحديث، إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يَغْمِسْ يدهُ في الإناء"، ويمين مغموس، قال قوم: "معناه أنها نغمس صاحبها في الإثم".¹

ويُورد ابن منظور: "عَمَسْتُهُ يغمسه غمساً أي مقله فيه، وقد انغمس فيه واغتمس والمغامسة المماثلة، وكذلك إذا رمى الرجل نفسه في سطة الحرب أو الخطب وفي الحديث عن عامر، قال: "يكتحل الصائم وَيَرْتَمِسُ وَلَا يَغْتَمِسُ"، قال وقال علي بن حجر حيث ذكره ابن منظور في لسان العرب: "الانغماس أن يُطيل اللَّبْثُ فيه، والارتماس أن لا يُطيل المكث فيه"²

وذهب الرازي في مختار الصحاح إلى أنّ معنى الانغماس هو الاندماج والاختلاط والامتزاج فقال: "عَمَسَ الشيء في الماء ونحوه غمساً، غمره به، ويقال غَمَسَ اللقمة في الإدام واليمين الكاذبة في الإثم، وأوقعته فيه"³

أمّا صاحب معجم اللغة العربية المعاصرة فيذهب إلى القول: "أنّ غمس بمعنى غمر يغمر غمراً، فهو غامر

وغمر، والمفعول مغمور (للمتعدّي) غمر الماء: كثر وعلا من دخله وغطاه. غمر: انغمساً وغطّي

وسُتر، غمراً أصحابه بفضل: غطاهم به، انغمر في الماء: انغمس أو غُطي و سُتر"⁴

1- ابن فارس، أبو حسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مادة غمس، محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان (1379-1389)، ج4، ص 395-392

2- ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن كرم الأنصاري الخزرجي الأنصاري، لسان العرب، ط1، مكتب تحقيق التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ط1، (1413-1933)، ج10، ص314

3- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، د ط، مكتبة لبنان، (1972)، ص201.

4- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، 2008، ج3، ص1646

ومن الألفاظ العربية لفظة "دمج" و "اندمج" تفيد معنى الاختلاط والامتزاج في الشيء، فيقال: رجل مدمج ومندمج أي مُداخل كالحبل المحكم النقل، قال ابن منظور: "دمج الرجل اندمج في البيت أي دخل"¹ فبعض من هذه المعاني تفيد أن الاختلاط هدفه أن يكون شيئاً واحداً، وبشكل مباشر، فالواقع لتعلم اللغة ليس المقصود منه امتزاج المتعلم في بيئة لغوية أنه يتخلى عن ثقافته واستحكام ثقافتين، وإنما الإفادة من مجتمع جديد والتأثر به، لأنه مهما بلغ الامتزاج مداه فلن يضحى المتعلم محكوماً نهائياً لثقافته الجديدة، ولن يتخلى عن ثقافته الأولى"²، وتُفيد لفظة الاندماج عند الجوهري: دمج الشيء دموجاً، إذا دخل في الشيء واستحكم فيه، وكذلك اندمج أو أدمج بتشديد الدال. قال أبو عبيد: "كل هذا إذا دخل في الشيء واستر فيه"³

فالمعاجم اللغوية تجعل لفظي غطس وغمس شيئاً واحداً، ولا تُفرق بينها فورد في لسان العرب: "الغطس في الماء الغمس فيه، غطسه في الماء غطساً، وغطسه في الماء غمسه فيه"⁴، فكلمة غمس والانغماس في المعنى جاء في أكثر وضوحاً وشمولية من لفظة غطس، لأن لفظة غمس تفيد المكث والبقاء، عكس معاني لفظة غطس، ففيها معنى المكث القليل لاقترائها بالماء فلا يستطيع أحد المكوث فيه لمدة طويلة، وعليه فالانغماس اللغوي أثر شمولية من الغطس اللغوي فقال صاحب معجم الوسيط: "الغاطس من السفينة، أسفلها الذي يغيب في الماء"⁵.

¹ - ابن منظور، محمد بن كرم الانصاري الخزرجي الانصاري، لسان العرب، ط1، نشئه و علق عليه ووضع فهارسه، مكتب تحقيق التراث، دار الأحياء والتراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت (1993)، ج3، ص2933

² - ينظر آمنة مناع ويحيى بن يحيى، الانغماس اللغوي وأثره في تعليمية اللغات (دراسة لسانية)، مجلة الواحات للبحوث، المجلد9، العدد1، 2016، ص1051

³ - الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة، صحاح العربية، ط4، تح: احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1407هـ/1987م، ص315.

⁴ - ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص1-15.

⁵ - أنس ابراهيم، معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشوق الدولية، القاهرة، 2004، ص173.

وقد صرّحت المعاجم العربية بأنّ الألفاظ: غمر، انغمر، وأغمر فبعض معانيها لها نفس المعنى مع ألفاظ غمس، واغتمس كما ورد في معجم لسان العرب. وجاء في لسان العرب أيضاً "واغتمر في الشيء اغتمس والاغتمار الانغماس والانغمار في الماء"¹

وقد تحدثت آمنة مناع ويحيى بن يحيى في مقالتهما على أنّ الغمر والانغمار تحمل معاني أوسع وأكثر شدة في الامتزاج تصل إلى درجة التغطية والتلاشي والعلو"²، فيقال: " غمره الماء علاه وأغرقه وغطاه".³ دور مفهوم الانغماس في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم نحو قوله: "حتى أغمره بطنه"⁴ وفي حديث آخر يقول: "فانغمس فالتقدر فقتلوه"⁵ أي دخل فيهم و غاص"⁶

وعن اليمين الغموس حكى عبد الله بن عمر بأنه: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكبائر؟ قال الإشراف بالله قال ثم ماذا؟ قال دم عقوق الوالدين، قال ثم ماذا قال: "اليمين الغموس، قلت وما اليمين الغموس؟ قال: الذي يقطع مال امرئ مسلم هو فيها كاذب"، وقال الإمام النووي: "سُميت غموساً لأنها تغمس صاحبها في الإثم"⁷ ويفيد هذا المعنى إلى التغطية والستر والانهمك والانهماك في الشيء.

وعليه فالانغماس في اللغة يعني البقاء والإطالة والمكث والامتزاج في الشيء، وهو أكثر شمولية ودقة من معاني الألفاظ الأخرى.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص 2933

² - آمنة مناع، يحيى بن يحيى، الانغماس اللغوي وأثره في تعليمية اللغات، دراسة لسانية، ص1050

³ - ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص288

⁴ - ابن الأثير، النهاية في ترتيب الحديث، الأثر، تح: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد المناخي، المكتبة الإسلامية، باب العين والميم ج3، ص384

⁵ - المرجع نفسه، ص385

⁶ - البخاري، الجامع الصحيح، إعراب: محمد زهير الناصر، دار الطرق النجاة، المجلد4، ص14، ص9

⁷ - النووي، الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ج3، ص4

هذا عن المعنى اللغوي أما في الاصطلاح فقد تعددت تعاريفه، ذهب الباحثان آمنة مناع ويجين يحي إلى "أن الانغماس يركز على محددتين أساسيتين هما اللغة، الفترة الزمنية التي يقضيها الفرد مع تلك اللغة، لذلك يمكن تعريفه بأنه مبدأ في تعليم اللغات بذاتها في فترة زمنية محددة، لا يتم خلالها استعمال لغة غير اللغة المراد تعلمها"¹.

وعليه فقد ركزا على ضرورة إعطاء الفترة الزمنية لتحقيق الانغماس اللغوي. وجاء في تعريف آخر إلى "أنه تعليم للمواد المدرسية أو إنجاز أنشطة تدرب باللغة الثانية على أن تستخدم هذه اللغة أداة تواصل"² ويعني وجود استخدام اللغة في جميع الأنشطة، وتستخدم للتواصل فيما يسهم لترسخ في أذهانهم، أما من منظور عبد الرحمان الحاج صالح "يعتبر أن اللغة مهارة وأن هذه المهارة لا تتم ولا تتطور إلا في بيئتها الطبيعية، التي لا يسمع فيها صوت أو لغو إلا بتلك اللغة التي يراد اكتسابها فلا يسمع غيرها ولا ينطق إلا بغيرها وأن ينغمس في أصواتها"³ نستنتج من هذا أن الانغماس هو غمس الطفل أو المتعلم في بيئته اللغوية المناسبة حيث لا يسمع إلا لغتها ولا ينطق بغير لغتها.

وفي تعريف آخر له يقول: "إنّ الانغماس اللغوي يرتبط بتعلم اللغات ويقصد به استعمال اللغة في التخاطب اليومي وفي شتى النشاطات التعليمية، ويتيح للمتعلم فرصة امتلاك التعبير السليم بتيسير وسلاسة، وهذا ما يفعله الطلبة الأجانب عند تعلمهم اللغة الثانية، ويعد شرطاً أساسياً لحصولهم على هذه الملكة وأنهم يمنعون من السماع والتحدث بغير اللغة التي يتلقون بها دروسهم وقد تبنت الفكرة إلى المدبوعيد"⁴.

1- مناع آمنة، يحي بن يحي، الانغماس اللغوي و أثره في تعليمية اللغات، ص: 65

2- توفيق قريرة، طريقة الانغماس اللغوي وتطبيقها على تعلم العربية للناطقين بغيرها، مجلة بحوث، عدد خاص، مؤتمر أبو ضي

لتعليم العربية للناطقين بغيرها، 233 ، ص: 127

3- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث و دراسات فاللسانيات العربية، موزم للنشر، الجزائر، ص: 143

4- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، دار موزم للنشر، الجزائر 1، ص: 165

الفصل الأول: مفهوم الانغماس اللغوي وأنواعه، استراتيجياته وأهميته، أسسه وشروطه

ويقصد بهذا تعلم اللغة في التخاطب اليومي وهذا ما يساعدهم في اكتساب اللغة السليمة، أما عن عادل أبو الروس فذهب إلى تعريفه أنه: "أسلوب تدريسي لتنمية المهارات اللغوية لدى الدارسين، حيث يستخدمه المعلمون ودارس اللغة المستهدفة وهي اللغة العربية دون استخدام أي لغة وسيطة، بهدف الاعتماد على استخدام اللغة العربية دون أي لغة أخرى في أثناء التدريس أو خارج القاعات الدراسية أو في الرحلات الخارجية أو في المواقف اللغوية المختلفة التي يتعرض لها الدارسون"¹.

يعني أن الانغماس هو طريقة لتدريس اللغة المستهدفة دون استخدام أي لغة وسيطة.

وعليه فالانغماس اللغوي هو إستراتيجية تعليمية تستخدم أثناء تعلم اللغة الثانية أو اللغة الأم، بحيث يتم غمس المتعلم في بيئة لغوية لاكتساب اللغة السليمة.

مثلما ذهبت نادية زيد الخير إلى تعريفه في مقالتها: "أن الانغماس اللغوي يجعل المتعلم قادر على إتقان استخدام اللغة العربية بطريقة طبيعية تفاعلية تسمح له بالاندماج في مجتمع اللغة المتعلمة"². وتقصد أن إتقان اللغة يُمكن المتعلم من الاندماج في اللغة المتعلمة أو اللغة الهدف.

وقد تحدثت مليكة صالح في مقالها عن الانغماس من منظور ابن خلدون "إن مصطلح الانغماس اللغوي رغم جدته إلا أن مفهومه قد تنبّه إليه القدامى، ومنهم ابن خلدون الذي اهتم بقضايا تعلم اللسان العربي، وكيف يتم اكتساب ملكة هذا اللسان"³، يقول: "وهذه الملكة كما تقدم إنّما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تراكيبه، وهذا أمر وجداني حاصل لممارسة كلام العرب حتى يصير كواحد منهم، ومثاله لو فرضنا صبيا من صبيانهم نشأ في جيلهم وربي بين

¹ - عادل أبو الروس، دور الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أشغال الملتقى الدولي في الحضارة الإسلامية والدراسات العربية، ماليزيا، 2004، ص 31 32

² - نادية زيد الخير، الانغماس اللغوي ودوره في تعليم اللغة العربية، مجلة الابراهيمية للآداب والعلوم الإسلامية، المجلد 2، العدد 1، ص 2021، ص 18

³ - مليكة صالح، تعليم اللغة العربية في رياض الأطفال بتطبيق آلية الانغماس اللغوي، مجلة اللغة العربية، المجلد 2، العدد 2، 2021، ص 286

الفصل الأول: مفهوم الانغماس اللغوي وأنواعه، استراتيجياته وأهميته، أسسه وشروطه

أحيائهم فإنه يتعلم لغته¹ كما يرى ابن خلدون أن الملكة اللسانية لا تحصل إلا بالممارسة، وجاء في قوله: "فمن أراد أن يتعلم لغة من اللغات فلا بد أن يعيشها، ويعيشها هي وحدها لمدة معينة فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها، وأن ينغمس في بحر أصواتها كما يقولون لمدة كافية لتضم فيه هذه الملكة"². وعليه يتضح لنا مما ذكرناه أن الانغماس اللغوي هو برنامج تعليمي يتم تطبيقه في المدارس من أجل اكتساب اللغة.

2- أنواع الانغماس اللغوي:

الانغماس هو نشاط متكامل يجعل المتعلم يكتسب المهارات اللغوية، وقد قسم الباحثون واللغويون الانغماس إلى أنواع كثيرة يمكن أن نذكر منها مايلي:

-انغماس مبكر: ويبدأ من رياض الأطفال، وفيه لا تدرس اللغة الأم إلا بعد ثلاث سنوات، وتدرس على أنها اللغة الأولى بمعدل مرتين في الأسبوع ولمدة نصف ساعة.³

-انغماس متوسط: يبدأ من عمر يقترب من 10 سنوات المرحلة المتوسطة تقريباً⁴.

-انغماس متأخر: هو الذي يكون في المرحلة الثانوية، وهذا النوع من تصميم البرامج يتم خصيصاً للطلاب الذين أخذوا دورات اللغة الثانية في الابتدائي⁵.

كما أشارت أيضا آمنة مناع إلى أنواع أخرى للانغماس منها:

¹ - ابن خلدون، عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة، ص454

² - المرجع نفسه، ص455

³ - رائد مصطفى عبد الرحيم و آخرون، الانغماس اللغوي في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها، (النظرية والتطبيق)، مركز عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1، 1440، ص36

⁴ - ربهان عبد المحسن محمد منصور، دور الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، العدد25، ج1442، 7، 2021، ص7173

⁵ - رائد مصطفى عبد الرحمان وآخرون، الانغماس اللغوي في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص36

-انغماس كلي: يشير هذا النوع إلى أنّ عملية التدريس باللغة الهدف تتم عبر المنهاج الدراسي، أي أنّ تعليم اللغة تكون طوال اليوم، وعبر كافة مقاييس المنهاج التعليمي، حيث يتم تدريس الموضوعات باللغة الثانية وتكون هي الوسيلة الوحيدة في إلقاء التعليمات¹.

كما ورد في أحد المجالات العلمية التربوية أنواعا أخرى من الانغماس اللغوي منها :

-انغماس جزئي: المدرس في هذا النوع يقضي ما يقارب من نصف وقته مع اللغة الأجنبية، وبهذا يقضي المتعلم جزء من يومه وبرنامجهم بتلك اللغة، حيث يخصص الجزء المتبقي والموضوعات الأخرى للغة الأولى².

-انغماس لغوي مزدوج: (ذو اتجاهين): هذا النوع أكثر انتشارا في الولايات المتحدة الأمريكية، يتم فيه استخدام لغتين في برنامج الانغماس وهذا سبب تسمية هذا النوع ذي الاتجاهين، وهو مختلف اختلافا كبيرا في ثلاثة خصائص هي التعليم بواسطة لغتين، التعليم بواسطة لغة واحدة في كل مرة، الفارق اللغوي بين الزملاء³.

المبحث الثاني: استراتيجيات الانغماس اللغوي وأهميته

الاستراتيجيات هي الأساليب والإجراءات التي يستعين بها الطلبة لتسيير عملية تعلم اللغة الهدف، وقد بين علماء النفس أنّ هناك بعض الاستراتيجيات العامة يستخدمها المتعلمون الكبار، أثناء عملية التعلم عموما جمعوها فيما يلي: " الاستراتيجية المعرفية، إستراتيجية التخطيط وتسيير الموارد،

¹- آمنة مناع، يحيى بن يحيى، الانغماس اللغوي وأثره في تعليمية اللغات، دراسة لسانية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 9، العدد 1، ورقة الجزائر، 2016، ص 57

²- كوثر جمال شيبيلات، واقع برنامج الانغماس اللغوي بالاردن وتأثيره على الكفاءة اللغوية العربية للناطقين بغيرها، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ط7، العدد 6، حزيران، 2015، ص 56

³- مليكة صالح ، تعليم اللغة العربية في رياض الأطفال بتطبيق آلية الانغماس اللغوي، مجلة اللغة العربية، العدد 2، الثلاثي الثاني، 2021، ص 258

الفصل الأول: مفهوم الانغماس اللغوي وأنواعه، استراتيجياته وأهميته، أسسه وشروطه

والاستراتيجيات الانفعالية.¹ ، ويمكن الإشارة إلى أنواع أخرى من استراتيجيات الانغماس اللغوي منها :

- **إستراتيجية إعادة الدروس ومراجعتها:** يجب أن تتوفر للدارس الأجنبي الفرص المتاحة وبصورة طبيعية ومنتظمة، سواء في الجامعة أو غيرها كي يفعل ويسترجع ما تعلمه، لأنّ التعلم اللغوي ليس فقط معلومات وقواعد وإنما محادثة كتابة وتواصل مع الآخرين.²

- **إستراتيجية التدريس بالحوار:** هو من أهم ما يستفاد من إستراتيجية التدريس التبادلي، فالحوارات ليست مجرد ممارسة لموقف اتصالي بين فردين، وإنما هي إستراتيجية تتعدى خدمتها إلى اكتساب قيم كثيرة مصاحبة للحوار ذاته³.

وقد ارتكزت البرامج الانغماسية في المؤسسات التعليمية على مجموعة من الاستراتيجيات لتنفيذ خطة عملها، نذكر منها:

- **إستراتيجية الشريك اللغوي و الثقافي:** تقتضي توظيف متكلمين أصليين مرافقين للمعلمين، فيرافق المتكلم الأصلي المتعلم خارج أوقات التعلم المقررة ليتحدث معه العربية فقط، وهكذا يجد المتعلم نفسه قادرا على التكلم مع شريكه اللغوي⁴.

- **إستراتيجية الصف المقلوب:** هي أحد تمارين التعليم المبرمج، ويُقصد به دمج التعليم الإلكتروني مع التعليم الصفي التقليدي في إطار واحد، فلا شك أن مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها في أمس

¹ - نسيم سعيدي ود.نادية حسناوي، الملتقى الوطني، الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، المجلس الأعلى للغة العربية، 2018، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة تلمسان، ص107

² - يُنظر د.هادية عادل خزنكتي ، الاستراتيجيات التي يستخدمها الطلبة الأجانب الدارسون للغة العربية كلغة ثانية في مركز اللغات في الجامعة الأردنية ، طلبة المستوى السادس نموذجاً ، ص190، موقع : <https://dergipark.org.tr>

³ - المصدر نفسه، ص190.

⁴ - جيلالي بوزينة ود.جلولي دواحي عبد القادر، الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (الوسائل و التقنيات) ، مجلة مقامات، المجلد5 ، العدد1، 2021 ، ص47

الحاجة لمثل هذه الاستراتيجيات، كأن يسجل المعلم الدرس ويوزعه على الطلاب يستمعون إليه في بيوتهم، وعندما يجتمعون في الصف يطبقون ما تعلموه، ويستغل المعلم وقت المحاضرة في الإرشاد التوصية وهنا نلاحظ أن الصف والبيت قد تبادلا الأدوار.¹

-إستراتيجية الانغماس بالمحاكاة: يعد من أنواع الانغماس التي تعتمد بشكل أساسي على تعليم، وهو مجموعة الأنشطة اللغوية و الثقافية التي يقوم بها المدرس مع طلابه داخل الصف، من أجل تهيتهم لوقائع تواصلية حقيقية خارجه.²

إن اكتساب اللغة العربية لأبنائها وللناطقين غيرها ضروري "وقد أجمع اللغويون أنّ البيئة لها دور كبير في إكساب اللغة، وأن لكل بيئة خصوصيتها القولية و الفعلية"³ أي أن اللغة تُكتسب من البيئة والمحيط الذي يعيش فيه الفرد، وكل محيط له خصوصيته ، وهذا ما ينبّه لأهمية الانغماس اللغوي .

وفي هذا الصدد يقول (هدسون) Addison إن الانغماس مهم لتمييز المجتمعات الاجتماعية المختلفة⁴. أي أن تطبيق الانغماس سنميز بين المجتمعات ولغاتهم المختلفة. ويتحدث عن أهمية اللغة الاجتماعية وعن ضرورة معرفتها فيقول: "حقائق اللغة يمكن أن تزيد في فهمهم للمجتمع وكذلك من الصعب أن تجد في خصائص المجتمع، يُمكن أن يكون أكثر تميزا للمجتمع من لغته"⁵ ، وذلك يعني فهم حقائق وأصول اللغة الخاصة بكل مجتمع، تزيد في فهمه فكل مجتمع يتميز بلغته الخاصة.

¹ - عمر بوقمرة، يسير تدريس النحو العربي بين الأخطاء المنهجية في دراسته وغياب الاستراتيجية في تدريسه، مجلة إشكالات، المجلد 7، العدد 2، 2018، جامعة حاسبة بن بوعلي الشلف، ص 336

² - جيلالي بوزينة، جيلالي عبد القادر، الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (الوسائل والتقنيات) مجلة مقامات، المجلد 5، العدد 1، 2021، ص 47

³ - المصدر نفسه، ص 41 .

⁴ ينظر هيدسون Addison، علم اللغة الاجتماعي، تح: محمود عباد، ط 1990، 2، عالم الكتب، القاهرة، ص 16

⁵ - المصدر نفسه، ص 17

الفصل الأول: مفهوم الانغماس اللغوي وأنواعه، استراتيجياته وأهميته، أسسه وشروطه

وتوصل فيجوتسكي (Vigo ski)، أيضا إلى أن "الأطفال في البيئة التفاعلية المشجعة يستطيعون إحراز مستوى عالٍ من المعارف والآداء"¹. أي يجب توفر البيئة اللغوية لكي يستطيع الأطفال من خلالها أن يتفاعلوا ويُنموا قدراتهم المعرفية.

ويعتبر الانغماس اللغوي من أنجح الطرق في اكتساب اللغات، وذلك لأهميته المتمثلة في "إشاعة المناخ اللغوي الصحيح، الذي يُنمي عند التلاميذ مهارات اللغة العربية."² يعني أن الانغماس يُسهم في خلق جو لغوي صحيح، الذي من شأنه تنمية مهارات اللغة العربية عند التلاميذ.

ومن مزايا الانغماس اللغوي في تفكير الحاج صالح عبد الرحمان أنه "يطور الكفاءة اللغوية ممثلة في اكتساب المهارة وحذق اللكنة العربية وإتيان الفصاحة، بناء الثقة لدى المتعلمين في فهم اللغة والتواصل، الرجوع إلى السليقة."³

أي أن الانغماس يُنمي الكفاءة اللغوية لدى المتعلمين، مثل اكتسابهم المهارة ويكون لديهم لسان عربي فصيح، كما أنه يبني الثقة لديهم في فهم لغتهم و التواصل بها والرجوع إلى أصلهم.

كما تحدث جيلالي بوزوينة في مقاله عن أهمية الانغماس اللغوي في تعليم اللغة الثانية أو حتى اللغة الأم، ويتجلى ذلك في كونه يحقق ما يلي:

- يُسرّع تعلم و تعليم اللغة الثانية في أقل وقت ممكن وبكفاءة عالية.

- يُثري المهارات المختلفة لدى متعلم اللغة الثانية.

- يُصبح المتعلم قادرا على ربط ما سمع وتعلم بمواقفه الخاصة به مما يزيد ثقته بنفسه.¹

¹ - باتسيلايتباون و نينا سبدا، كيف نتعلم اللغات، تح: علي أحمد شعبان، ط1، شارع الجيلالية بالوبراء، الجزيرة، 2014، ص63

² - يُنظر عبد القادر حمراني، الانغماس اللغوي وأثره في صقل الملكة اللسانية، التعليمية، المجلد6، العدد4، ديسمبر2019، جامعة حاسبة بن بوعلوي الشلف الشلفص، 10-11

³ - يُنظر عبد الناصر بوعلوي، الملتقى الوطني، الانغماس اللغوي بين التنظير و التطبيق، المجلس الأعلى للغة العربية، 2018، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة تلمسان، ص162.

الفصل الأول: مفهوم الانغماس اللغوي وأنواعه، استراتيجياته وأهميته، أسسه وشروطه

وبناء على ما سبق فإنّ الانغماس يساعد المتعلم على تعلم اللغة المستهدفة في وقت قصير وبكفاءة عالية، كما تصبح لديه القدرة على مواجهة مواقفه الخاصة مما يزيد ثقه بنفسه ، ولذلك فإنّ إن برنامج الانغماس اللغوي إذا طُبّق في المدارس وكان محل تحفيز، فإنه سيسهم في تطوير مهارات اللغة العربية لدى التلميذ استماعا وكلاما وقراءة وكتابة² .

¹ - جيلالي بوزوينة، د.جلول دواحي عبد القادر، مجلة مقامات، المجلد5، العدد2021،1، ص42

² - هاشمي إلياس، الملتقى الوطني، الانغماس اللغوي بين التنظير و التطبيق، المجلس الأعلى للغة العربية، 2018، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة أحمد مولاي، سعيدة، ص228

المبحث الثالث: أسس الانغماس اللغوي و شروطه

للانغماس اللغوي مجموعة من الأسس منها أنه يجب أن نكتسب الملكة اللغوية أولاً، ثم نتعلم باقي القواعد لاحقاً من نحو وبلاغة... إلخ، لأنّ هذه القواعد نتعلمها باللغة، لهذا وجب التمكن من اللغة أولاً، يقول عبد الرحمان الحاج صالح: "اكتساب الملكة أولاً، وتعلم قواعد النحو والبلاغة لاحقاً وعدم التعويل على حفظ النصوص، كمرحلة أولى ووحيدة في عملية اكتساب اللغة"¹.

ومن الأسس أيضاً أن يتم تقديم الدرس باللغة المستهدفة، ويبدأ المتعلم بتعلم الكلمات البسيطة واليومية. وفي هذا الصدد يقول دوجلاس براون (douglas bran): "أنّ التعليم في قاعة الدرس يجب أن يتم كله باللغة الهدف، لا يتعلم إلا الجمل والكلمات اليومية"²، إذ أنّ: "تقدم مهارات الاتصال الشفهي في تسلسل متدرج، وتُبنى على تبادل الأسئلة والأجوبة بين المدرسين والطلاب في قاعات ذات أعداد قليلة، وأن تُقدّم العناصر الجديدة شفهيًا وتُقدّم الكلمات الحسية عن طريق الأشياء والصور، والتأكيد على صحة النطق السليم"³، كما يجب أن تُدرّس مهارات الاتصال الشفهي في تسلسل، وتكون بتبادل الأسئلة بين المدرسين والطلاب ويشترط أن تكون في قاعات ذات أعداد قليلة، لكي يستوعبها الطلاب بسهولة.

ومن الأسس أيضاً استخدام المكتسبات عن طريق المران و الممارسة، لأهميتها في تطوير المهارة، والتأكيد على المشافهة والكتابة والتخاطب لأنّه يساهم في إرساء الملكة المكتسبة، ولا نلجأ للترجمة حتى تترسخ الملكة، وفي هذا الشأن ذكر أحمد دواح أنّ عبد الرحمان الحاج صالح وضع بعض الأسس لتعلم اللغة العربية فقال: "القدرة على التصرف في الكلام تتم بطريقة غير شعورية، وفق مستلزمات الوضع التواصلية وإعادة استخدام المكتسبات، لأهمية المران والممارسة في تطوير المهارة، وأكد على أهمية المشافهة والكتابة

1 - أحمد دواح، نورية بن عدي، أهمية الانغماس اللغوي في ضوء الملكة التواصلية عند ابن خلدون و الحاج صالح، المركز الجامعي مغنية، الملتقى الوطني، 2018، ص314

2 - دوجلاس براون، أسس تعليم اللغة العربية وتعلمها، تر: عبده الراجحي، علي علي احمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ص11

3 - المرجع نفسه، ص11

الفصل الأول: مفهوم الانغماس اللغوي وأنواعه، استراتيجياته وأهميته، أسسه وشروطه

والتخاطب في إرساء الملكة المكتسبة، ونبذ الترجمة إلى حين رسوخ الملكة وتقديم المشافهة، واعتماد الملكة في حالة التواصل وتبليغ الأغراض امتثالاً لمقتضى الحال وفق قواعد الانغماس اللغوي"¹.

ومن أسس الانغماس ضرورة مراعاة البعد الثقافي للغة المتعلمة أو المستهدفة، ذلك أنّ اللغة حاضنة الفكر والثقافة، وفي هذا الشأن تذهب الباحثة نادية زيد الخير إلى "ضرورة مراعاة خصوصية العملية التعليمية التعليمية، وذلك بالنظر إلى البعد الثقافي"²، مضيفة "أنه يجب التمييز بين تعلم اللغة ودراسة اللغة، فالأول يركز في أساسه على معرفة نظامها اللغوي المشتمل على أجهزتها الفرعية وتوظيفها في التعبير عن الذات في كلام متصل خدمة للأغراض التواصلية، بينما دراسة اللغة تنبني على دراسة كل مستوى على حدة دراسة تحليلية"³، أي على المتعلم أن يفرق بين تعلم اللغة ودراستها فالأولى تعتمد على المعرفة، أمّا الثانية فتعتمد على تحليل مستويات اللغة صوتياً وصرفياً ونحوياً ودلائلياً.

ومما يجب أن يعتمده المتعلم في تعلّم اللغة الممارسة والتكرار، إذ عليه أن يكون محاكياً للغة المستهدفة كي يكتسبها، قد أشار دوجلاس (douglas) في كتابه أنّ: "في تعليم اللغة يجب أن نمارس مرات عديدة، راقب أي طفل صغير يتعلم لغته الأم، إنّه يُكرر الأشياء مرات ومرات، إنه يمارس اللغة كل وقت في مرحلة التعلم، وذلك هو ما ينبغي أن تفعله حين تتعلم لغة ثانية، وأنّ تعلم اللغة

محاكاة في الأساس، ينبغي أن تكون محاكياً كالطفل الصغير الذي يقلد كل شيء"⁴

كما أضافت نادية زيد الخير شرطاً آخر للانغماس هو "ضرورة إشراك متعلم اللغة العربية في العملية التعليمية، حيث يمنح متعلم العربية فرصة الاستفسار وطرح السؤال والرد وإبداء الرأي والتعبير عن

¹ - أحمد دواح، نورية بن عدي، أهمية الانغماس اللغوي في ضوء الملكة التواصلية عند ابن خلدون و الحاج صالح، المركز الجامعي مغنية، الملتقى الوطني، 2018، ص314

² - نادية زيد الخير، الانغماس اللغوي ودوره في تعليم اللغة العربية، مجلة الابراهيمي للاداب والعلوم الإنسانية، المجلد2، العدد1، 2021، ص300

³ - لمرجع نفسه، ص300

⁴ - دوجلاس براون، اسس تعلم اللغة و تعليمها، ص58

الفصل الأول: مفهوم الانغماس اللغوي وأنواعه، استراتيجياته وأهميته، أسسه وشروطه

مواقف مختلفة..... وغيرها مما يمد عن الأغراض المستعملة في المواقف اليومية"¹، دون أن ننسى ضرورة التدرج في تعليم اللغة المستهدفة، وقد أشار إليه ابن خلدون في قوله: "اعلم أن التعليم إنما يتم على التدرج شيئاً فشيئاً"².

ويرتكز الانغماس اللغوي في جانب آخر منه على مجموعة من الشروط التي تعمل على نجاحه، وبها يحقق أهدافه وغاياته، نذكر منها:

- **تحديد البيئة اللغوية المناسبة:** يجب اختيار البيئة اللغوية المناسبة لتعلم اللغة الهدف، فمتعلم اللغة العربية مثلاً مُلزم بالانخراط في بيئة عربية لتحقيق هدفه³، "فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وأن ينغمس في حراصواتها"⁴.

- **اعتماد المشافهة في عملية التخاطب:** إنّ اللغة كما هو معروف "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"⁵، مما يعني أن المشافهة هي الطريقة التي يستخدمها الإنسان للتعبير أكثر من الكتابة، فهي تسهم في تعلّم اللغة الهدف من خلال التحدث اليومي مع الأشخاص الناطقين بنفس اللغة⁶.

كما أشارت آمنة مناع أيضاً إلى مرتكزات أخرى وشروط يقوم عليها الانغماس هي كالتالي:

- السماع المكثف للغة الهدف

- التواصل المستمر باللغة الهدف

¹ - نادية زيد الخير، الانغماس اللغوي ودوره في تعليم اللغة العربية، مجلة الابراهيمية للآداب والعلوم الانسانية، المجلد 2، العدد 1، 2021، ص 300

² - ابن خلدون، عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة، ص 734

³ - الحاج يعاش، الانغماس اللغوي الطبيعي مرتكزاته و دوره في تطوير المهارات اللغوية، مجلة جسور المعرفة، المجلد 6، العدد 27، 1، 2020\3، جامعة الجليلي بونعامه خميس مليانة، الجزائر، ص 290

⁴ - عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موقع للنشر الجزائر، ج 1، 2012، ص 193

⁵ - ابن جني، أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج 1، ص 34

⁶ - الحاج يعاش، الانغماس اللغوي الطبيعي مرتكزاته و دوره في تطوير المهارات اللغوية، ص 291.

-توفير البيئة النقية لغويا(أي لا يتحدث فيها إلا اللغة المراد تعلمها)

-عدم استعمال النحو والترجمة أثناء استعمال اللغة الهدف¹.

ولتطبيق آلية الانغماس اللغوي يجب أولا أن يدرك المعلم حقيقة الانغماس وأهميته، ثم يجب عليه أن يطبق هذه الشروط: التدريب على كيفية تطبيق هذا الأسلوب، وكيفية التعامل مع الدارسين، توفير المولد التعليمية التي يتم استخدامها عند تطبيق أسلوب الانغماس اللغوي، محاولة تقسيم الدارسين تبعا للاختلافات اللغوية بينهم قدر الامكان، تحديد الهدف من استخدام الانغماس حتى لاتضيع جهود القائمين على تطبيق هذا الأسلوب².

وحددت نسيم سعيدي أيضا مجموعة من الركائز التي تدعم تحقيق أهداف الانغماس منها الاهتمام بتعزيز مهارة المحادثة، ومنح أكبر وقت للطالب للتحدث والقراءة، وأن لا تكون هناك لغة وسيطة لتعلم اللغة المستهدفة³.

ووضع عبد الرحمان الحاج صالح شرطين آخرين أساسين للانغماس اللغوي هما: ضرورة توفر البيئة الطبيعية التي لا يُسمع فيها إلا أصوات اللغة المستهدفة ولا ينطق إلا سواها، ضرورة المدة الزمنية الكافية حتى يتمكن المتعلم من الانغماس في بحر أصوات اللغة المكتسبة وتراكيبها⁴. وهناك معايير أخرى لإعداد برنامج الانغماس اللغوي الفعال هي كالاتي: أن تكون فعاليات البرنامج متنوعة بحيث

¹- آمنة مناع، الروافد اللسانية لترسيخ الملكة اللغوية في ضوء الانغماس اللغوي، دراسة مفاهيمية تأصيلية من التراث العربي، مجلة الترجمة واللغات، المجلد 20، العدد 2، الجزائر، ورقة، 2021، ص 303.

²- نسيم سعيدي، د.نادية حسناوي، الملتقى الوطني، الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، المجلس الأعلى للغة العربية، 2018، دار الخلدونية للطباعة و النشر و التوزيع، جامعة تلمسان، ص 102.

³- ينظر : المصدر نفسه ص 10 .

⁴- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موقع للنشر الجزائر، ج 2012، 1، 194.

الفصل الأول: مفهوم الانغماس اللغوي وأنواعه، استراتيجياته وأهميته، أسسه وشروطه

يدور معظمها في الميدان أو خارج الصف، أن تهتم فعاليات البرنامج بالمهارات اللغوية، أن يحدد البرنامج أوقاتا خاصة للقراءة، أن يكون التقييم متكررا ومنظما¹.

وفي نهاية هذا الفصل نستنتج أن الانغماس اللغوي هو إستراتيجية تعليمية، تستخدم أثناء تعلم اللغة الثانية أو اللغة الأم، حيث يتم غمس المتعلم في البيئة اللغوية المناسبة ليستطيع تعلم اللغة الهدف، ولأهميته القصوى يحقق أهداف عدة منها اكساب المتعلم الثقة في فهم اللغة، وتنمية المهارات اللغوية لديه، ولتحقيق هذه الأهداف لابد من الالتزام بشروط منها تحديد البيئة اللغوية المناسبة وضرورة المدة الزمنية الكافية، وبعد هذا التجوال في الأسس والشروط واستراتيجيات الانغماس اللغوي وجب أن نتساءل : ما واقع فكرة الانغماس في المدرسة الجزائرية؟ وهل يمكن اعتماد هذه الآلية ضمن طرائق التدريس وفي مناهج اللغة العربية؟ وما هي التجارب الميدانية التي يمكن أن نعتد عليها ونستفيد منها لتطبيق هذه الآلية؟ .

¹ - محمد زيد إسماعيل، داود إسماعيل، برنامج الانغماس اللغوي في تحسين المهارات اللغوية، جامعة السلطان زين العابدين ترنجانو،

الفصل الثاني:

آليات الانغماس اللغوي وإمكانية تفعيله في المدرسة الجزائرية

المبحث الأول: آليات الانغماس اللغوي و أهدافه.

المبحث الثاني: دور المعلم في تفعيل آليات الانغماس اللغوي.

المبحث الثالث: واقع تطبيق الانغماس اللغوي في المدرسة.

المبحث الأول: آليات الانغماس اللغوي و أهدافه

يتجسد الانغماس اللغوي في مجموعة من الآليات لاكتساب لغة سليمة، وتمثل هذه الآليات فيما يلي:
أولا السماع:

يعتبر السماع من حيث الوظيفة أول شيء يكشفه الطفل، لأنه يبدأ في سن مبكرة بمحاولة التعرف على الصوت، ويكون تعلم الطفل في البداية من خلال السماع، قبل أن يبدأ التمييز بين الألوان والحركات.¹، وهذا ما أقره تشومسكي بقوله: "المتكلم المستمع المثالي في مجتمع متجانس"²، أي أنها تصدر عن القدرة الفطرية عند صاحب اللغة

وقد تحدث ابن فارس عن هذا و قال: "تأخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما، فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات و تؤخذ تلقناً من مُلقنٍ، وتؤخذ سماعاً من الرواة الثقات ذوي الصدق والأمانة"³، ويُقصد من هذا أن الطفل يتعود على سماع اللغة من أبويه فيكتسبها ويأخذها عنهم، ويكونوا بمثابة ملقنين له، وهو بمثابة متلقنٍ.

فمهارة السماع مهمة جدا للطفل في عملية التعليم في مراحله الأولى، حيث يكتسب منها مفردات وكلمات تساعد على القراءة والكتابة، ويذهب ابن خلدون إلى القول: "والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علما وتعلّما وإلقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة، إلا أنه حصول الملكات من المباشرة والتلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخا"⁴، وذلك يعني أن أفضل طريقة لأخذ العلوم والمعارف هي المحاكاة والتلقين المباشر، لأنه يترسخ بقوة ويستحکم بشدة.

وهذه الحاسة تساعد الطفل على الاستماع الجيد ثم القيام بتقليد الأصوات، وعبرت حولة أحمد يحي وماجدة السيد عبير عن هذا المفهوم بقولهما: "يؤكد الباحثون أن النمو اللغوي عند الطفل يكون نتيجة

¹ - ينظر فاطمة صغير، وهيبه وهيب، آليات الانغماس اللغوي وفاعليتها في تعلم اللغة العربية، ملكة الحفظ نموذجاً، المركز

الجامعي مغنية، اعمال الملتقى الوطني، 2018، ص45

² - عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص85

³ - الثعالبي، الصاحي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها، ط1، مكتبة معارف بيروت لبنان، 1993،

ص 64

⁴ - ابن خلدون، عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة، ص442

استماعه وهو فهمه للغة الكبار، وكلما زاد استماعه لهم كلما ارتبطت لديه الرموز الصوتية بالأشياء وبذلك يبني الطفل مجموعة من المعاني والمفاهيم.¹ ، وعليه فالسماع له أهمية كبيرة في الانغماس اللغوي، فهو أول ما يستعمله الطفل لاكتساب اللغة.

ثانياً التكرار والممارسة:

صحيح أن السماع به يتعلم الطفل اللغة العربية لكنه وحده لا يكفي، وإنما يحتاج إلى ترسيخ المفاهيم والكلام ولا يكون ذلك إلا بالتكرار والممارسة، مثلما ذهب ابن خلدون: "الملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال..... ثم تتكرر فتكون حالا.... ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي راسخة"² .

فابن خلدون يؤكد أن الكلام لا يترسخ إلا بالتكرار والممارسة، وذهب صالح بلعيد إلى أن: "الممارسة اللغوية هي تفاعل اجتماعي لغوي، أي استعمال الأنظمة اللغوية من خلال الإشارات والعلامات والنظام، وعلى أسلوب مؤسس على الاختيار الذي يقوم به ممارس اللغة، ومجاله الكلام و ليس النظام اللغوي"³ .

ويتضح من هذا المفهوم أن الأفكار والألفاظ تترسخ في ذهن المتعلم بتكرارها واستعمالها اليومي، وقد أشارت مليكة صالح في مقالتها: "أن ممارسة اللغة العربية في المراحل الأولى من التدريس، يزيد من ترسيخ المفاهيم لدى الطفل وترسيخ التراكيب السليمة، فالممارسة الفعلية للغة لا تكون إلا في إطار مرجعيتها الأصلية ويكون ذلك بعرض نصوص شعرية وأحاديث نبوية، ومنها يستطيع الطفل أن ينهل منها المفردات والتراكيب التي هو متعطش إليها"⁴ ، هذا يعني أن الممارسة الفعلية للغة لدى الطفل في مراحله الأولى، تزيد من ترسيخ المفاهيم والتراكيب السليمة.

¹ - خولة أحمد يحيى، وماجدة السيد عبير، أنشطة للأطفال العادين وذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، دار الميرة للنشر و التوزيع، ص19

² - ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، ص378

³ - صالح بلعيد، بحث في مصطلح الممارسات اللغوية في الجزائر، مجلة الممارسات اللغوية، مجلد1، 2010، ص19

⁴ - يُنظر، صالح مليكة، تعليم اللغة العربية في رياض الأطفال بتطبيق آلية الانغماس اللغوي، ص292

ثالثا الحفظ:

بعدما تكلمنا عن السماع وقلنا أنه لا يكتمل إلاً بالتكرار والممارسة، اللذان يحفزان الطفل على الحفظ، لأنّ الحفظ "يعتبر جزءا من عملية التعلم ذاته، لاسيما في المراحل الأولى من التعليم، حيث يساعد المتعلم على الاندماج والانغماس اللغوي" أي أن الحفظ جزءا لا يتجزأ من عملية التعلم والتعليم، فبالممارسة والتكرار يكون المتعلم قد حقق الحفظ، وبهذا يندمج وينغمي لغوياً.

وقد تحدث ابن خلدون عن فقال: "فوجه العلم لمن ينبغي هذه الملكة ويروم تحصيلها، أن يأخذ نفسه على حفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم، من القرآن والحديث وكلام السلف والمخاطبات وقول العرب في أسجاعهم وأشعارهم..... حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظور والمنثور ومنزلة من نشأ بينهم ولقن العبارة عن المقاصد منهم....."¹ ، فابن خلدون وإن كان يركز على الممارسة والدربة والتكرار لا ينسى أن يشير إلى أهمية الحفظ في العملية التعليمية بصفة عامة وتعليم اللغة بوجه أخص ، ويرى بأنه من الوسائل التي توصله إلى إجادة الملكة اللسانية .

وفي مقولة أخرى يذهب ابن خلدون إلى أنّ: "حصول ملكة اللسان العربي إنما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب، حتى يرتسم في خياله المنوال الذي ينسجوا عليه تراكيبيهم، فينسج هو عليه ويتنزل بذلك منزلة من نشأ معهم، وخالط عباراتهم في كلامهم حتى حصلت له الملكة المستقرة في العبارة عن المقاصد على نحو كلامهم"² .

ويمكننا أن نستخلص من هذا القول أنه من أراد يكتسب ملكة اللسان العربي فعليه بكثرة الحفظ من كلام العرب، حتى ينسج على منوال تراكيبيهم، ويصبح كالذي نشأ بينهم، فالحفظ يرسخ لديه الأفكار والمعلومات.

وقد استنتجت مليكة صالح من كلام ابن خلدون ثلاثة فوائد عن الحفظ:

¹ - ابن خلدون، مقدمة، ص384

² - المرجع السابق، ص454

- حصول الملكة اللسانية مرتبط بكثرة الحفظ .

-يساعد الحفظ على بناء تصور وقالب للتراكيب السليمة .

-تصبح هذه القوالب عادة لدى المتكلم، يُمكنه من الابداع على منوالها بشكل تلقائي، لأنّ المتكلم ينتقل من هذه المحاكاة إلى الأداء"¹ .

وأكد ابن خلدون هذا بقوله: "لابدّ من كثرة الحفظ لمن يروم تعلم اللسان العربي، وعلى قدر جودة المحفوظ وطبقته في جنسه وكثرتة من قلته، تكون جودة الملكة الحاصلة عنه للحافظ"² ، فمن أراد تعلم اللسان العربي عليه بكثرة الحفظ، وجودة الملكة الحاصلة عند الحافظ على جودة المحفوظ.

وقد تحدث جاسم علي جاسم عن الطريقة السمعية اللغوية لتدريس الأصوات العربية لغير الناطقين بها، التي تهتم بالمهارات اللغوية الأربعة: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، ولهذه الطريقة خطوات منها:

مرحلة الاستماع: الاستماع إلى الدرس من المسجل بالسرعة العادية ثلاث مرات ثم الاستماع إلى الدرس من المعلم ثلاث مرات أيضاً.³

وتطرق بلقاسم جياب في مقاله إلى آليات اكتساب اللغة و تعلمها فقال: لا بدّ من توفر عدّة آليات حتى يتمكن الطفل من اكتساب اللغة الام أو التلميذ من اكتساب الفصحى وهذه الآليات تتمثل في:

¹ - مليكة صالح، تعليم اللغة العربية في رياض الأطفال بتطبيق آلية الانغماس اللغوي، ص57

² - ابن خلدون، عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة، ص455

³ - جاسم علي جاسم، تعليم الأصوات العربية و تقويمها لغير الناطقين بها، المؤتمر الدولي حول تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها توقعات وتحديات، 2017، ص57

القدرة على الكلام: يُقصد به سلامة المخ والجهاز العصبي والحواس المسؤولة على نقل الرسالة الحسية وتلقي الإجابة.

معرفة الكلام: المنطلق يكون من معاش الطفل ، فمنه يستخلص المعاني والمعرفة التي يكتسبها عن نفسه وعن الأشخاص المحيطين به.

الإرادة في الكلام: تكون في مستوى التواصل وترتبط بالجنب العاطفي، فالمعاش العاطفي للطفل يدخل في الوضعية الحاضرة، فيسمح بتحرير ودفعه للكلام أو يكفه عن ذلك.¹

أهداف الانغماس اللغوي:

إنّ تطبيق برنامج الانغماس اللغوي في المدارس لا بد منه، فهو من بين الطرق الناجعة لتعلم وتعليم اللغات، سواء اللغة الأم أم اللغة الثانية وذلك لأنه يحقق كثيرا من الأهداف على رأسها ، تعزيز تطوير مستوى الكفاءة اللغوية في اللغة المستهدفة ، وتنمية المهارات اللغوية المختلفة كالاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة لدلدى دارسي اللغة العربية ، والمساعدة في اكتساب دارسي اللغة العربية التعبيرات الاصطلاحية في اللغة العربية ، وتنمية المستوى الثقافي لتعلمي اللغة المستهدفة من اللغات الأخرى² وتحدثت مليكة صالح أيضا عن أهداف للانغماس اللغوي التفاعل باللغة الهدف والاستماع إليها في سياقها الطبيعي ، ويُصبح المتعلم بفعله قادرا على ربط ما سمع و تعلم بمواقفه الخاصة به³

ويهدف مشروع الانغماس إلى تحبيب العربية للمتعلم، عن طريق احتذاء تلك المناويل الأساس بالممارسة قبل فهم قواعدها¹.

¹- بلقاسم حياب، آليات اكتساب اللغة و تعلمها، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ص106،107،108

²- نعيمة سعيدي، نادية حسناوي، الملتقى الوطني، الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، المجلس الأعلى للغة العربية، 2018، دار الخلدونية للطباعة والنشر و التوزيع، جامعة تلمسان، ص101

³- ينظر : مليكة صالح، تعليم اللغة العربية في رياض الأطفال بتطبيق آلية الانغماس اللغوي، مجلة اللغة العربية، المجلد 23، العدد 2، 2021، ص287.

ومن الأهداف أيضا التي يمكن أن يحققها الانغماس ، إكساب المتعلم التعبيرات الاصطلاحية وتطوير حصيلته اللغوية ، ورفع مستوى ألفة المتعلم باستخدام اللغة الهدف² .

وورد في أحد المواقع الإلكترونية أنّ الهدف من جلسة الغمر هو مسارات عصبية في خلايا المخ لهذه اللغة المراد تعلمها³ ، ويرمي الانغماس اللغوي أيضا إلى تطوير الكفاءة اللغوية للمتعلم في حدودها القصوى مهارة ولكنةً ، وبناء الثقة لدى المتعلمين في فهم اللغة والتواصل مع أبنائها لغة وثقافة⁴.

وذهب رائد مصطفى إلى أنّ الانغماس يهدف إلى مساعدة المتعلمين على فهم الواقع العربي، ما يدفعهم إلى تغيير الصورة النمطية عن هذا المجتمع وأناسه، يُثري المهارات المختلفة لدى متعلم اللغة الثانية، ويزيد من دافعيته إلى تعلم اللغة⁵ ، وأشارت الباحثة آمنة مناع أيضا إلى أنّ من أهداف الانغماس تحسين المستوى اللغوي وعلاج الضعف اللغوي الذي يعترض متعلم اللغة العربية الفصحى⁶.

¹ - ربهان عبد المحسن محمد منصور، دور الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، العدد 25، الجزء 7، حولية كلية اللغات العربية بمرج، جامعة الأزهر، ص 7175 .

² - فاطمة صغير، وهيبة وهيب، الملتقى الوطني، الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، المجلس الأعلى للغة العربية، 2018، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، المركز الجامعي مغنية، ص 50

³ - تيسير حرك، التعلم بالغمر، 18\12\2016 <http://www.idaat.com/immersion-education>، اطلع عليه يوم 12-4-2022

⁴ - خالد أبو عمشة، الانغماس اللغوي في تعليم العربية للناطقين بغيرها، 23\07\2017 <http://www.m-a.arabia>، اطلع عليه يوم 12-4-

⁵ - رائد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، الانغماس اللغوي في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها، (النظرية والتطبيق)، ط 1،

الرياض، مركز الملك عبد الله بن العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ص 31

⁶ - آمنة مناع، الروافد اللسانية لترسيخ الملكة اللغوية في ضوء الانغماس اللغوي، دراسة مفاهيمية تأصيلية من التراث العربي، مجلة

الترجمة واللغات، المجلد 20، العدد 31، 2\12\2021، الجزائر ورقلة، ص 304

المبحث الثاني: دور المعلم في تفعيل آليات الانغماس اللغوي

إن للمعلم دوراً مهماً في إرساء قواعد الانغماس اللغوي، إذ يُعد أساس تعلم المفردات والقواعد اللغوية والصوتية "فهو المعول عليه في صقل مهارات الطفل الحركية والجسدية والاجتماعية والنفسية واللغوية....." ويجب على المعلم أن تتوفر فيه مجموعة من المؤهلات لاكتساب الطفل العربية الفصحى، لذا وجب عليه أن يتميز بأداء صوتي سليم، ووجب أن نركز على عناصر وهي: مخارج الحروف، جهاز الصوت، التأني في الكلام، القدرة على التحكم في نبرة الصوت¹.

1/ مخارج الحروف: أن يكون المعلم سليم النطق وأن يعطي لكل حرف قيمته ومخرجه السليم، يقول علي كنجيانخاري: "ولا يتيسر للمتكلم إعطاء الحروف حقوقها إلا إذا كان صاحب آلة نطق سليمة تُمكنه من الدقة في مخارج الأصوات والأداء الصحيح"²

وعليه فالمعلم وجب عليه أن يكون خالي من أمراض الكلام وأن يكون لديه النطق سليم.

2/ جهازة الصوت: ويُقصد بالجهارة الوضوح في النطق³، وتتجسد هذه الجهازة في الارتفاع الصوتي الكاشف والموضح للفكر اللغوي الانساني⁴، أي يشترط في المعلم أن يكون جهوري الصوت حتى يتمكن المتعلم من سماعه وفهمه بوضوح.

¹ - يُنظر: مليكة صالح، تعليم اللغة العربية في رياض الأطفال بتطبيق آلية الانغماس اللغوي، مجلة اللغة العربية، المجلد 23، العدد 2، 2021، ص 293

² - علي كنجيانخاري، مفهوم الفصاحة و أنواعها عند الجاحظ من خلال كتاب البيان و التبيين، مجلة اللغة العربية، العدد 4، ص 5

³ - حداد مكيوسة، دور المدرسة في تنمية الملكة، اللسان العربي طور المتوسط نموذجاً، جامعة احمد بن بلة، الملتقى الوطني، 2018، ص 484

⁴ - عبلة برياح، يراجع السمات الصوتية بين الأداء و الإرسال، دراسة تطبيقية في سر القصاصة، شهادة ماجستير، جامعة وهران، 2007، ص 21

3/ الهدوء و التمهّل: يعني به التأني في الكلام و عدم الإسراع في نطق الحروف حتى يفهمها المتعلم

"في نطقه لا يعطي للسامع لفهم ما يسمع.....فيسكن عليه السأم وينصرف عن الإصغاء"¹

معناه أن يعطي فرصة للمتعلّم حتى يفهم ما يسمع

4/القدرة على التلوين الصوتي:

وهي القدرة على التحكم في الصوت حسب المقامات حتى يفهم السامع المعنى والمقصود من الجملة. مثلما يذهب محمد أبو زهرة في قوله: "فيجعل الجملة الاستفهامية مثلا تختلف في نغمة إلقائها عن الجمل التي للتمني وهذه تختلف عن جمل الرجاء.....فليجعل المتكلم من نغمات صوته ما يدل على ذلك التباير وهذا التفاوت"². أي على المعلم أن ينطق كل جملة نطقا صحيحا ، ويميز بين الاستفهام والتعجب،ليستطيع المتعلم أن يفهم ويميز نغمات صوته.

وبناء على هذا وجب على المعلم الناجح أن "ينوع في عملية التدريس فتراه يغير طريقة أداء صوته وأخرى يغير أفعاله وتحركاته ويغير نبرات صوته حتى يتمكن من سد انتباه تلاميذه والاستحواذ على ميولهم وتركيزهم أثناء شرحه للمادة اللغوية التي تقتضي دراية بعلوم اللغة"³ ، فالمعلم أن يُغير في نبرات صوته أثناء الشرح، حتى لا يفقد المتعلم تركيزه.

¹ - محمد أبو زهرة، الخطابة أصولها وتاريخها في أهم عصورها عند العرب، ط2، دار الفكر العربي، 1980، ص148

² - المرجع السابق، ص148

³ - حداد مكبوسة دور المدرسة في تنمية الملكة، اللسان العربي طور المتوسط نموذجاً، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الملتقى الوطني

2018، ص285

وقد أشارت سعاد مسعودة سايعي إلى "أن المتعلم ما هو إلا صفحة بيضاء، يتأثر بكل من هم قدوة بالنسبة إليه خاصة أوليائه ومعلموه، فهو يحدو حدوهم في كلامه وتصرفاته وحتى في حركاته وسكاته، فإن أصاب المعلم يصيب المتعلم، وإن أخطأ المعلم فإنه سيؤدي بالمتعلم إلى الخطأ، لذا فإننا نجد المتعلمين صورة طبق الأصل لمعلميهم، فإن استعمل المعلم خاصة في المرحلة الابتدائية اللغة العربية الفصيحة في كلامه في حجرة الدرس وفي شرحه للدروس، سيزداد الرصيد اللغوي للمتمدرسين، وإن غفل عن ذلك فإنه سيحكم على لغتهم بالاضمحلال والفناء"¹، وعليه فللمعلم دور هام في تعلم اللغة العربية لدى التلميذ المبتدئ فهو قدوته وبه يتأثر.

ويوصف المعلم بأنه المحرك الأساسي في عملية التطوير التربوي، فهو المرشد والموجه في ضوء الدراسات الحديثة، لذلك عُنيت المؤسسات التربوية عناية خاصة بالمعلم من حيث إعداد الخطط التربوية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهذا جاء استجابة لنتائج الدراسات والتقارير وأوراق العمل، والمناقشات التي تضمنتها المؤتمرات العالمية².

فإذا كانت العملية التربوية تشتمل على ثلاثة عناصر هي المعلم والمتعلم والمنهاج، فإن دور المعلم يعد من العناصر الأساسية، وذلك لأن المعلم بمهاراته المهنية التربوية والتواصلية والتقنية يستطيع التأثير على العنصرين الآخرين، ويتم ذلك من خلال إدارة الحوار والإمام بطرائق التدريس وغيرها، حتى يستطيع أن ينجح في مهمته.³

وفي هذا الشأن ذهب الباحث نصر الدين عبد الرزاق في بحثه⁴ للحديث عن الكفايات الواجب توفرها في معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فذكر منها:

¹ - سعاد مسعودة سايعي، الانغماس اللغوي داخل المدرسة و دور المعلم في وضع أسسه، جامعة الجزائر 2، الملتقى 2018، ص337

² معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها: الكفايات و المهارات، 9\87\2020، اطلع عليه يوم 2-5-2022 <https://ar.islamway.net>

³ هبة عبد اللطيف شنيك، بحث حول معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها الكفايات والمهارات، اطلع عليه 2-5-2022 <https://www.academ>

⁴ حراشي نصر الدين عبد الرزاق، تطوير أداء معلم اللغة العربية في ضوء الكفايات اللازمة له، ماجستير التربية في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، جامعة المدينة العالمية، 1438\2017، ص94-95

كفايات تعليم الاستماع: - أن يحدد المعلم أهداف تعليم الاستماع ويصوغها إجرائيا .

- أن يوظف المواقف الطبيعية في تعليم الاستماع .

كفايات تعليم التحدث:

- يتيح فرص التواصل الشفهي بين التلاميذ

- يستخدم مهارات التحدث بطريقة سليمة، ويساعد التلاميذ على اكتسابها

كفايات تعليم القراءة:

وذكر منها تمكن من مهارات القراءة الصامتة والجهرية محافظا على ما في لعربية من نبر وتنغيم ويساعد

التلاميذ على اكتسابها ، يوظف قواعد النحو العربي في تعليم القراءة

المبحث الثالث: واقع تطبيق الانغماس اللغوي في المدرسة

لعلّ من أهم التجارب الحديثة التي عوّلت على العمل بفكرة الانغماس اللغوي في تعليم العربية الفصحى، ما قام به عبد الله الدنان¹ فيما سماه بتعليم العربية بالفطرة والممارسة، وقد سعى من خلالها للإجابة عن مجموعة من الأسئلة منها:

1. هل يُمكن تعليم اللغة العربية الفصحى فطريا قبل سن السادسة؟
2. هل يمكن أن يكون الطفل ثنائي اللغة؟
3. هل اللغة العربية صعبة؟
4. ما مدى انعكاس اتقانها قبل سن السادسة على فهم التلميذ العربي للمادة المكتوبة من جهة، وعلى أدائه وتعبيره من جهة أخرى؟²

وقد حاول عبد الله الدنان تنفيذ هذه التجربة عبر مراحل متعددة:

1- تجربته مع ابنه باسل و لونه: يقول عبد الله الدنان: "بدأت لتجربة على ابني باسل، أخاطبه باللغة العربية الفصحى مع تحريك أواخر الكلمات، وطلبت من والدته أن تخاطبه بالعامية، بدأ باسل يستجيب للفصحى فهماً عندما كان عمره عشرة أشهر، وبدأ وعندما بدأ بالنطق صار يوجه لأمه كلاما بالعامية، ويوجه لي الكلام بالفصحى وعندما بلغ الثالثة من العمر أصبح قادرا على التواصل بالفصحى المعربة دون خطأ"³

كرّر عبد الله الدنان تجربة باسل على ابنته لونه التي تصغر باسل بأربعة أعوام، فأتقنت الفصحى والعامية مثل أخيها تماما.

¹ - ولد عبد الله الدنان في صفد، فلسطين عام 1931، يقيم في سوريا منذ عام 1948، درس في جامعة لندن، صاحب نظرية تعليم العربية بالفطرة والممارسة.

² - آمنة شنتوف، الملتقى الوطني، الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، المجلس الأعلى للغة العربية، 2018، دار الخلدونية للطباعة و النشر والتوزيع، المركز الجامعي مغنية، ص18

³ - يُنظر عبد الله الدنان، نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة تطبيقاتها وانشائها، 1428، 2007، ص14

2/ تطبيق التجربة في دار الحضانة العربية: تأسست في 17\09\1988، اعتمدت اللغة العربية الفصحى لغة تواصل في المواقع الحيوية طوال اليوم الدراسي، نجحت الفكرة وأصبح الأطفال يتحدثون بالفصحى بعد أشهر من بدئها، وزار الحضانة وزير التربية الكويتي و أعجب بها وقرّر تعميمها على رياض الأطفال بالكويت¹.

3/ تطبيق التجربة روضة الأزهار العربية: أسس الدنان هذه الروضة عام 1992، ولغة التواصل بين المعلمات والأطفال هي الفصحى، وتشير التقارير التي أعدها باحثون ومربون من أقطار عربية وأجنبية إلى نجاح هذه التجربة، وثنائي بتشجيع تعميم الفكرة حيث قامت روضات أخرى في دمشق باتباع نفس المنهج².

4/ انتشار التجربة وتوسيعها إلى منهاج دراسي:

تلقت هذه التجربة نجاحاً كبيراً على مستوى جميع الأقطار العربية، وشرع بتطبيقها كمنهاج دراسي، ومن الدول العربية التي طبقت بها التجربة نذكر:

سوريا: بدأ تطبيقها في سوريا عام 1992، في الروضة التي سبق ذكرها، ثم تلتها سبع مدارس درينا معلماتها بينها روضة البشائر الميدان دمشق³.

الأردن: تبنت الفكرة المدارس العصرية في الأردن، فاستضافت الكاتبة في شهر تموز عام 1996، لتدريب المعلمات اللواتي بدأت بتطبيقها منذ ذلك الحين⁴.

¹ - عبد الله الدنان، ملتقى فلسطين، اطلع عليه يوم 5-5-2022 <http://almoltaqa.com>

² - حبيبة شحادة، تجربة الدنان لاكساب الطفل الفصحى بالفطرة قد تكون الحل، 06\06\2017

³ - عبد الله الدنان، نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة و الممارسة تطبيقاتها وانتشارها، دمشق سوريا، 30\08\2007، ص15

⁴ - ينظر : المرجع السابق، ص16

لطنة عمان: قررت وزارة التربية في سلطنة عمان تطبيق هذه النظرية، وذلك باعتمادها لغة التواصل الوحيدة طوال اليوم الدراسي، داخل الصف وخارجه في جميع المدارس الابتدائية الحكومية في السلطنة، حيث بدأ تنفيذ هذا القرار عام 2008¹

مملكة البحرين: تبنت النظرية مدرسة الحكمة النموذجية أهلية المنامة .

المملكة العربية السعودية: تبنت التجربة 34 مدرسة نذكر منها: مدارس الظهران الأهلية بنات الظهران. مدارس التربية النموذجية أهلية بنين الرياض مدارس ومعاهد البسام أهلية بنات الدمام.²

لبنان: لم تتوقف رعاية سمو الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز عند حدود المملكة العربية السعودية، تجاوزتها إلى لبنان حيث رعى بالاتفاق مع سعادة النائب بهجة الحريري الذي ترأس اللجنة التربوية في المجلس النيابي اللبناني، تدريب عشرين معلمة في مرحلة رياض الأطفال في مدرسة الحاج بهاء الدين الحريري وثانوية رفيق الحريري، وقد بدأ التطبيق في أول مارس 2002.³

قطر: بدأ تطبيق النظرية في قطر عام 2004، وقد تبنت تطبيق النظرية حتى الآن ست عشرة مدرسة تشمل رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، بعد أن درنا معلميها ومعلماتها، وقد حققت هذه المدارس نتائج ممتازة تقداً وتميزاً عن النتائج الأخرى في إتقان الفصحى نذكر منها: مدرسة الإسراء المستقلة، مدرسة أبو بكر الصديق المرحلة الأولى، معهد النور.⁴

الإمارات العربية المتحدة: بدأ تطبيق النظرية في الإمارات العربية المتحدة عام 2005، وقد تبنت النظرية وطبقتها حتى الآن ثلاث مدارس، هي: مدرسة الابداع العلمي المرحلة الأولى إمارة الشارقة،

¹ - عبد الله الدنان، نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة، موجهها وانتشارها وكيفية تطبيقها، ط1، المنتدى الاسلامي، 1435، 2014

² - انتشار نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة، 24\01\2014، <http://www.alfaseeh.com>، اطلع عليه يوم 12-5-2022

³ - عبد الله الدنان، نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة تطبيقاً وانتشارها، دمشق سوريا، 30\08\2007،

⁴ - عبد الله الدنان، نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة تطبيقاً وانتشارها، جامعة دمشق، ص198

مدرسة الابداع العلمي المرحلة الثانية إمارة الشارقة، حضانتها إمارة دبي، وقد تم تأسيس مركز في إمارة دبي لنشر النظرية في الامارات العربية المتحدة.¹

وفي دراسة للباحثة خديجة أحمد البدوي في بحثها عن واقع الانغماس اللغوي في المدارس والمراكز والمعاهد الليبية ، أشارت إلى جملة من النقاط منها :

أولا المؤسسات التعليمية: انطلقت التجربة الليبية الحديثة في تعليم العربية لغير الناطقين بها بوتيرة عالية في عدد من المؤسسات، وصممت برامج متنوعة في هذا المجال ومن أهم هذه المؤسسات:

كلية التربية بجامعة طرابلس شعبة تعليم الأجانب: تُعد الدارس للالتحاق بإحدى كليات الجامعة ومن أهدافها: التدريب العملي على الاستماع والتحدث، التزود بالمفردات الأساسية للغة العربية.

ثانيا مركز الشهداء: من أقدم المراكز في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، يتدرب المعلم فيه على إتقان المهارات الأربع السماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة، ويُمنح المنتسب في نهاية الدورة شهادة باستكمال الدروس.

ثالثا المعهد التأهيلي: يخضع المنتسبون إلى هذا المعهد لامتحان شفوي وكتابي، والتعليم فيه يركز على العلوم اللغوية حيث يعد منتسبيه لإجادة اللغة العربية ويؤهلهم لمتابعة دراستهم الجامعية².

ومن خلال رصد بعض مظاهر الانغماس في المؤسسات الليبية المختلفة، يتضح أنها حققت اكتساب مهارات اللغة الأربع ومنه يستطيع المتعلمون أن يتمكنوا من اللغة المستهدفة.

كما وصف لنا جريدة يوسف تجربة معهد الضاد العمّاني في تعليم العربية للناطقين بغيرها ببرنامج الانغماس اللغوي:

¹ - عبد الله الدنان، نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة تطبيقاتها و انتشارها، 30\08\2007، دمشق سوريا، ص20

² - خديجة أحمد البدوي، الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها(قراءة في التجربة الليبية)، جامعة طرابلس، كلية

التربية جنزور، مجلة كليات التربية، العدد21، أبريل2021 . ص45-48

معهد الضاد لتعليم العربية للناطقين بغيرها: تأسس سنة 2014 وبدأ في استقبال الطلبة في فيفري 2015 بأعداد قليلة من المسلمين وغير المسلمين، يعمل المعهد ضمن إطار سياسة السلطنة في تجسيد مشروع رسالة السلام، الساعي إلى تعزيز ثقافة الحوار بين الحضارات وغذابة الحواجز الفكرية والثقافية، ومعهد الضاد له الفضل في تجسيد هذه الثقافة من خلال استقبال الطلبة من مختلف جامعات العالم، إذ تتبادل جامعة نزوى ممثلة في معهد الضاد مع جامعات أخرى مجموعة من الطلاب، يتم استقبالهم ودمجهم في الحصص الصفية رفقة أساتذة ذوي كفاءات عالية، إضافة إلى ذلك إدماجهم في المجتمع العماني عن طريق الشريك اللغوي، مهمته إكساب المتعلم كفاءة لغوية من خلال مارسة اللغة في وضعيات حقيقية في المكتبة، مشاركتهم طاولة الطعام، السوق، فتجد الطلاب يندمجون في المجتمع العماني وذلك وفقهم لتوفر ثقافة السلام والأمن التي سعت السلطنة إلى تجسيدها¹، ولكن مما يجب التنبيه إليه أنّ هذا الأسلوب في تعليم اللغة للناطقين أو غير الناطقين بها لا يمكن أن يثمر إلا بإعداد المعلمين المؤهلين لتوظيف اللغة واستعمالها، ولذلك كان عبد الله الدنان يشترط تأهيل المعلمين من خلال إعداد دورات تكوينية لتمكينهم من الكفاءة التواصلية بالعربية الفصحى على اعتبار أنّهم المنفذين لهذا الأسلوب الذي يقتضي إيجاد بيئة لغوية فصيحة.

5- إعداد برنامج دورة محادثة باللغة العربية للمعلمين: الدورة هي تطبيق عملي شفهي لقواعد اللغة العربية وخصائصها التعبيرية في المجالات الاجتماعية اليومية والأدبية والعلمية، بأسلوب يصل بالمتدرب إلى إنتاج اللغة العربية المناسبة لكل محور مع المحافظة على الحركات الإعرابية المناسبة.²

الأهداف العامة للدورة: تهدف إلى تأهيل المربين في مرحلة رياض الأطفال والمدرسين في المراحل الدراسية وكذلك الأهليات والآباء ليصبحوا قادرين على المحادثة باللغة العربية الفصحى مع تحريك أواخر الكلمات، تعليم اللغة العربية لأطفال الرياض عن طريق جعلها لغة التواصل الوحيدة بين المربية

¹ - جريدة يوسف تومي، الانغماس اللغوي وتعليم اللغة العربية معهد الضاد العماني نموذجاً، مداخلات ملتقى التطوع اللغوي، كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية، ص95

² - آمنة شنتوف، الملتقى الوطني، الانغماس اللغوي بين التنظير و التطبيق، المجلس الأعلى للغة العربية، 2018، دار الخلدونية للطباعة و النشر والتوزيع، جامعة تلمسان، ص173

و الأطفال¹ ، إلا أن الأمر الأصعب في المسألة هو المتابعة بعد تنفيذ الدورة ، فالأمر يحتاج إلى متابعة ميدانية ، مما دعا لاستحداث دور المشرفة، فهي تقوم بدور الإشراف الميداني على البرنامج وعلى المربيات ، ومراقبة تأثيرات البرنامج على الأطفال ، ومهمة المشرفة تتمثل في تشجيع المربيات على أداء دورهن بالطريقة المطلوبة، وكذلك متابعة إذا كان البرنامج يمشي في طريق صحيح².

وقد أعدت الباحثة الأمريكية جيل جيكنز (Jill Jiknz)، رسالة ماجستير لنظرية عبد الله الدنان في تعليم العربية للأطفال بالفطرة و الممارسة، سجلتها في جامعة بريغام يونغ (Brougham Young)، وقد أثبتت فيها الباحثة أن الأطفال الذين اكتسبوا الفصحى في روضة الأزهار العربية بدمشق ارتفع معدل علاماتهم باللغة العربية، وسائر المقررات عن معدل أقرانهم من الأطفال الذين تخرجوا فيروضات تقليدية، لا يتواصل مع الأطفال فيها بالفصحى، بمقدار يراوح بين 8 علامات و 19 علامة من المئة، وقد نالت الباحثة درجة الماجستير على رسالتها رسالتها عام 2001³.

ومن الشهادات لنجاح هذه النظرية هي شهادة د. محمد حسان الطيان بنجاح ابنه احمد ،أخذه والده أخذًا حازمًا بهذه اللغة الفطرية، فلم يسمعه إلا إياها ولم يرتض أن يسمع منه إلا سواها، فإذا رطن الولد بالعامية ، زعم الوالد أنه لم يفهم، فعاد الولد إلى فصحاها وانطلق يغرد بها تغريد العناديل، يرفع و ينصب و يجز و يجزم ، ويعطي كل ذي حق حقه، حتى صار متمكنا منها⁴.

وبناء على الأمثلة والشواهد التي ضريناها يتبين لنا أن تجربة عبد الله الدنان في تعليم العربية بالفطرة والممارسة، حققت نتائج مبهرة ونجاحا كبيرا على الصعيد العربي وحتى الدولي ، مما جعلها تفرض نفسها وتتوسع من تجربة إلى منهاج دراسي مُعتمد.

¹ - المصدر نفسه ص 174

² - نازك البوهيل، الطفل يتأثر بمحيطه، 11\11\203، اطلع عليه يوم 15-5-2022 <http://alyawm.com>

³ - حسيب شحادة، تجربة الدنان لاكساب الطفل الفصحى بالفطرة قد تكون الحل <http://www.m a arabia.com> اطلع عليه يوم 17-5-2022

⁴ - أين بن أحمد ذو الغنى، مقتطفات من مقال طريقة د عبد الله الدنان سبيلنا غلى نخضة علمية و تعليمية راقية. <http://www.alam hwaa.com> اطلع عليه يوم 17-5-2022

وقد سعينا من خلال بحثنا أن نقف على مدى تطبيق برنامج الانغماس اللغوي في مدارسنا، فقمنا بزيارة إلى إحدى الابتدائيات، وبالتحديد إلى قسم التحضيري بمدرسة عمارة المرسلي ببلدية عين الحديد ، عند دخولنا إلى القسم ألقينا التحية فردّ علينا الأطفال وكان ردهم باللغة العربية، ثم قالت المعلمة هيا يا أطفال رحبوا بالضيوف فرحبوا بنا، ثم جلسنا وتابعنا الحصة، سنحاول وصف ما جرى فيها .

علقت المعلمة صورة على السبورة فيها بيض، وسألت المتعلمين عما يشاهدونه في الصورة

فقلت: ماذا تشاهدون على السبورة؟

أجابها أحد الاطفال: بيض، ثم أعادتها المعلمة ونطقتها بشكل صحيح مع تشكيل آخر الكلمة، ورددتها الأطفال معها بالنطق الصحيح ، وضبط آخر الكلمة وكرروها حتى ترسخت في أذهانهم.

ثم كتبت كلمة " بيض " على السبورة ، وطلبت من المتعلمين أن يحددوا لها حرف الباء، فقام أحد التلاميذ فسألته المعلمة:

أين هو حرف الباء؟

فأجاب باللغة العربية وقال: في أول الكلمة، ثم سألتهم: أين هو حرف الياء؟ أجاب تلميذ: في وسط الكلمة، ثم سألتهم: أين هو حرف الضاد؟، أجابت تلميذة: في آخر الكلمة.

بعد ذلك أحضرت المعلمة بطاقات تحتوي على حروف وألصقتها في السبورة مشوشة، وسألت التلاميذ: كيف هي هذه البطاقات؟ أجابوا جماعيا : مشوشة، ثم سألت: ماذا سنفعل لها الآن؟ أجابو مع بعض: نرتبها.

صعد التلاميذ إلى السبورة بالدور، ورتبوا الحروف حتى تحصلو على كلمة بيض ، وأعادوا قراءتها مع بعض ، ثم رسمت المعلمة على السبورة شبكة ووضعت فيها مجموعة من الحروف المنوعة، وطلبت من التلاميذ أن يلونوا الحروف التي تُشكل لنا كلمة بيض، فلونوها ثم أعادوا قراءتها.

واختبارا مدى استعمال المتعلمين للغة العربية الفصحى سألنا أحد التلاميذ عن اسمه وعمره؟ و في أي قسم يدرس؟ وفي أي مدرسة يدرس ، لنعرف كيف سيجيبنا فكانت إجابته كالآتي:

نحن: ما اسمك؟

التلميذ: محمد بوغريس .

نحن: كم عمرك؟

التلميذ: خمس سنوات .

نحن: في أي قسم تدرس؟

التلميذ: في التحضيري .

نحن: في أي مدرسة تدرس؟

التلميذ: مدرسة عمارة مرسلي .

من خلال إجابات التلاميذ لاحظنا أن المتعلم يجب باللغة العربية الفصحى وعل الرغم من أن إجاباته كانت عبارة عن كلمات وليس جملا إلا أنّ ذلك قد أشعرنا أنّ التدريب المستمر على الحديث بالفصحى ينمي توظيفها لدى المتعلمين ، وأنّ أسلوب الانغماس من أجدى الأساليب في تعليمية اللغة العربية الفصحى .

خاتمة

خاتمة :

بعد هذا التحوال في موضوع الانغماس اللغوي بيانا لمفهومه ، وكشفا لأهميته وشروطه ، وآلياته واستراتيجياته ، ومدى تطبيقه في المدارس بصفة عامة ، وبالمراحل الأولى من تعليم اللغة والتي يمكن أن تمثلها أقسام التحضيري ورياض الأطفال يمكننا أن نخلص إلى ما يلي :

1- الانغماس اللغوي جديد من حيث الاصطلاح قديم من حيث المفهوم والتطبيق، فكما هو معلوم أن العرب كانت ترسل أبناءها إلى البادية لامتلاك الفصاحة ، أما مفهومه الحديث فهو استراتيجية تعليمية تستخدم أثناء تعلم اللغة الثانية أو الغة الأم، حيث يُغمس المتعلم في بيئة خالصة لغويا لتعلم اللغة المستهدفة.

2- يعمل الانغماس اللغوي على تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها أنه يُتيح لمتعلمي اللغة التفاعل بها والاستماع إليها في سياقها الطبيعي، ليُصبح المتعلم قادرا على ربط ماسمع وتعلم بمواقفه التواصلية الخاصة به، ويمكنه من تصحيح أخطائه ، فيزداد بذلك ثقة بنفسه وبقدرته على التواصل .

3- لتحقيق الأهداف هذه لابدّ من الالتزام بمجموعة من الشروط أهمها أن يكون المعلم على دراية بمعنى الانغماس اللغوي وآلياته، فيعمل على غمس المتعلم في البيئة اللغوية المناسبة، وإعطائه المدة الزمنية الكافية للتعلم والممارسة اللغوية ، مع الابتعاد عن استعمال اللغة الأم ، والابتعاد عن الترجمة في إطار بيئة لغوية مناسبة لا يسمع غير اللغة المستهدفة ، مع التركيز على امتلاك ملكة اللغة بمختلف مهاراتها ، وفي مختلف المواقف التواصلية .

4- يتجسد الانغماس اللغوي في مجموعة من الآليات تساهم مجتمعة ومتجانسة في دمج المتعلم في اللغة المراد تعلمها، وهذه الآليات تتمثل في الاستماع، الحفظ، التكرار، التطبيق و الممارسة.

5- للمعلم دور كبير في تطبيق آليات الانغماس اللغوي، فهو المعول عليه في صقل المهارات، ولهذه الأهمية التي يحظى بها المعلم يجب أن يتحلى ببعض الخصائص حتى يتمكن من أداء دوره في التعليم فعليه أن يمتلك الكفاية اللغوية والتواصلية التي تؤهله لإكساب المتعلم العربية الفصحى.

6- حقق الانغماس اللغوي عددا من النجاحات من خلال التجارب التي ذكرناها، والتي تشهد بنجاعة هذا الأسلوب في تعليم العربية الفصحى

وإن كان لنا من توصية في خاتمة هذا البحث فإننا ندعو إلى ضرورة تبني هذا الأسلوب التعليمي لتعليم لغتنا العربية الفصحى في مدارسنا وبخاصة في المراحل الأولى ونقصد بذلك دور الحضانة ، ورياض الأطفال ، وأقسام التحضيرى ، كما ندعو إلى التعجيل بتبنيه في مختلف المراحل الدراسية باعتباره السبيل الأمثل لتمكين أبنائنا من لغتهم العربية الفصحى، حاملة فكرهم وثقافتهم ، وتراثهم العلمي والديني

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجعأولا : القرآن الكريم:ثانيا : الكتب:

- 1- إبراهيم أنيس، معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة مصر .
- 2- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحطاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الصناحي، ط3، المكتبة الإسلامية، دت .
- 3- باتسيلايتباون ونينا سبد(pats si lait ban)، كيف نتعلم اللغات، تر:علي علي، أحمد شعبان، ط1، شارع الجيلاية للأوبران الجزيرة القاهرة .
- 4- البخاري، الجامع الصحيح، اع محمد زهير الناصر، دار طرق النجاة، المجلد4 .
- 5- الثعالبي، الصاحبي في فقه اللغة العربية وسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، مكتبة معارف، بيروت لبنان، 1993 .
- 6- ابن جني، أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، تق: عبد الحكيم راضي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، دار الكتب المصرية للطبع، 2006
- 7- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح ، ط1، تح:أحمد عبد الغفورالطار، دار العلم للملايين،بيروت لبنان.
- 8- ابن خلدون، عبد الرحمان،مقدمة ابن خلدون ، ط2، دار الصادر، بيروت لبنان .
- 9- دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة العربية وتعليمها،تر:عبد الراجحي علي عليشعبان،دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت .
- 10- الرازي،محمد بن أبي بكر بن عبد القادر،مختارالصحاح،مكتبة لبنان1972التطبيق)،ط1،مركز عبد الله بن عبد العزيز للغة العربية،الرياض .
- 11- أبو زهرة محمد، الخطابة أصولها وتاريخها في اهم عصورها عند العرب، ط2، دار الفكر العربي، 1980.
- 12 - سعيدي نسيمه، ناديه حسناوي، الملتقى الوطني، الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة تلمسان
- 13- ظافر محمد إسماعيل، يوسف الهادي، التدريس في اللغة العربية، دار المريخ للنشر، الرياض .

- 14- عبد الرحيم رائد مصطفى وآخرون، الانغماس اللغوي في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها(النظرية والتطبيق)، ط1، مركز عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، الرياض .
 - 15- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات التطبيقية، دط، مودم للنشر، الجزائر.
 - 16- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، دط، 1995 .
 - 17- عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، علم الكتب .
 - 18- ابن فارس، ابو حسين أحمد زكرياء، معجم مقاييس اللغة، محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1399-1979 .
 - 19- ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن كرم الأنصاري الخزرجي الأنصاري، لسان العرب، ط1، مكتب تحقيق التراث العربي، مؤسسة التراث العربي، بيروت لبنان، 1993
 - 20- النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دط، دار الكتب العلمية، دت، بيروت لبنان
 - 21- هاشمي إلياس، الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، الملتقى الوطني، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة أحمد مولاي سعيدة
 - 22- هديسون ، ، علم اللغة الإجتماعي، تر محمود عياد، ط2، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة
- ثالثا المقالات:**
- 1- بلعيد صالح، بحث في مصطلح الممارسات اللغوية في الجزائر، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد1، العدد5
 - 2- بعاش الحاج، الانغماس اللغوي الطبيعي مرتطزاته ودوره في تطوير المهارات اللغوية، مجلة جسور المعرفة، المجلد، العدد 1، جامعة جيلالي بونعامة مليانة الجزائر.
 - 3- بوزينة الجيلالي، جلولي دواجي عبد القادر، الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (الوسائل والتقنيات)، مجلة مقامات، المجلد5، العدد1، 2021 .
 - 4- البدوي أحمد خديجة، الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، قراءة في التجربة الليبية، مجلة كليات التربية، العدد21، أبريل 2021 .

- 5- حمراي عبد القادر، الانغماس اللغوي وأثره في صقل الملكة اللسانية، المجلة العلمية، المجلد 6، العدد 4، جامعة حاسبة بن بوعللي، الشلف، 2019 .
- 6- زيد الخير نادية، الانغماس اللغوي ودوره في تعليم اللغة العربية، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 2، العدد 1، جامعة جيلالي بونعامة مليانة الجزائر .
- 7- شبيلات جمال كوثر، واقع برنامج الانغماس اللغوي بالأردن و تأثيرها على الكفاءة اللغوية العربية للناطقين غيرها، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 7، العدد 6، 2018
- 8- صالح مليكة، تعليم اللغة العربية في رياض الأطفال بتطبيق آلية الانغماس اللغوي، مجلة اللغة العربية المجلد 23، العدد 2، 2021 .
- 9- عبد المحسن ربهان، دور الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين غيرها، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، العدد 25، الجزء 7، 2021 .
- 10- قريرة توفيق، طريقة الانغماس اللغوي وتطبيقها على تعلم العربية للناطقين غيرها، مجلة بحوث عدد خاص بمؤتمر أبو ظبي لتعليم العربية للناطقين غيرها 2013 .
- 11- بوقمرة، تيسير تدريس النحو العربي بين الأخطاء المنهجية في الدراسة وغياب الاستراتيجيات في التدريس، مجلة إشكالات، المجلد 7، العدد 2، جامعة حاسبة بن بوعللي الشلف، 2018 .
- 12- كنجيا نختاري علي، مفهوم الفصاحة وأنواعها عند الجاحظ من خلال كتاب البيان والتبيين، مجلة اللغة العربية، العدد 4 .
- 13- مناع آمنة، يحي بن يحيى، الانغماس اللغوي وأثره في تعليمية اللغات، دراسة لسانية، مجلة الواحات للبحوث، المجلد 9، العدد 1، 2016 .
- 14- نور الله كورت وآخرون، اللغة العربية نشأتها في الإسلام، وأسباب بقائها، مجلة كلية الإلهيات، جامعة بينكول التركية الحكومية، مجلة علمية فصلية محكمة

رابعاً الملتقيات والندوات :

- 1- أحمد يحيى خولة وماجدة السيد عبير، أنشطة الأطفال العاديين ولذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة .(ما عنوان الملتقى وتاريخه.
- 2-برياح عبلة، يراجع السمات الصوتية بين الأداء والارسال، دراسة تطبيقية في سر الفصاحة، جامعة وهران 2007 .
- 3- دواح أحمد، نورية بن عدى، أهمية الانغماس اللغوي في ضوء الملكة التواصلية عند ابن حلدون والحاج صالح، المركز الجامعي مغنية، الملتقى الوطني، 2018 .
- 4- الدنان عبد الله، نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة تطبيقاتها وانتشارها، 1428-2007 .
- 5- أبو الروس عادل، دور الانغماس في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، اشغال الملتقى الدولي في الحضارة الإسلامية والدراسات اللغوية للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد2، العدد1، 2021 .
- 6- سايفي سعاد مسعودة، الانغماس اللغوي داخل المدرسة ودور المعلم في تطبيق الآليات، الملتقى الوطني 2018، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة الجزائر2.
- 7- صغير فاطمة، وهيبة وهيب، آليات الانغماس وفعاليتها في تعلم اللغة العربية، ملكة الحفظ نموذجاً، المركز الجامعي مغنية، الملتقى الوطني 2018 .
- 8-عبود أوريدة، أهمية اللغة العربية وضرورة الإعتزاز بها، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الملتقى الوطني 2018، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع.
- 9-مكيوسة حداد، دور المدرسة في تنمية ملكة اللسان العربي، طور المتوسط نموذجاً، جامعة أحمد بن بلة وهران، الملتقى الوطني 2018

10- علي عبد الناصر، الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، الملتقى الوطني، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة تلمسان، 2018 .

11- يوسف تومي جويده، الانغماس اللغوي وتعليم اللغة العربية معهد الضاد العماني نموذجاً، مداخلات الملتقى التطوع اللغوي، كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية

فهرس الموضوعات

5-3.....	توطئة
22-6... ..	الفصل الأول: مفهوم الانغماس اللغوي وأنواعه، استراتيجياته وأهميته، أسسه وشروطه
13-7.....	المبحث الأول: مفهوم الانغماس اللغوي وأنواعه
17-14.....	المبحث الثاني: استراتيجيات الانغماس اللغوي و أهميته
22-18.....	المبحث الثالث: أسس الانغماس اللغوي و شروطه
42-23.....	الفصل الثاني: آليات الانغماس اللغوي وإمكانية تفعيله في المدرسة الجزائرية
30-24.....	المبحث الأول: آليات الانغماس اللغوي و أهدافه
34-31.....	المبحث الثاني: دور المعلم في تفعيل آليات الانغماس اللغوي
42-35.....	المبحث الثالث: واقع تطبيق الانغماس اللغوي في المدرسة
45-43.....	خاتمة
50-46.....	قائمة المصادر و المراجع
52-51.....	فهرس الموضوعات
.....	ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

الانغماس أو الغمر اللغوي من الآليات التعليمية الفاعلة في تحصيل اللغة، وموضوع الانغماس قديم عرفته العرب في جاهليتها إذ كانت ترسل أبنائها للبوادي لتعلم الفصحى، ولا تزال هذه الآلية ذات جدوى بنظرات مختلفة وغايات جديدة، إذ إن إقحام المتعلم الراغب في تعلم لغة أخرى في أسرة موازية يمكنه من تحصيل اللغة المستهدفة، ويمكن تطبيق هذه الآلية في قاعات الدرس وفي تحصيل اللغة الأم وبخاصة في الأقسام التحضيرية شريطة أن يكون المعلم على دراية بمواصفات الانغماس وشروطه.

Study summary

Linguistic indulgence or immersion is one of the efficient learning mechanisms in acquiring language. The theme of indulgence is old. The Arabs knew it in the Islam so they used to send their kids to the countryside to learn classical Arabic until now, this mechanism is of efficiency with various points of views and new aims in the way that the learner who wants to acquire a new language is involved in a parallel family that enable him to learn the target language. We can apply this method in classrooms to acquire the native language especially in preparatory classes providing that the teacher knows the characteristics of immersion and its conditions.